JOURNAL OF THE FACULTY OF TOURISM AND HOTELS

المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق
العدد الثالث عشر، إصدار١، (٢٠١٦)
الرقم الدولى التسلسلى: ٢٣١٤-٧٠٢٤

دور النخبة المدنية في التوفيق بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى رحلة وساطة أحمد زكي باشا ونبيه بك العظمة يوليو – أكتوبر ١٩٢٦م

رباب عادل حسن صالح
أستاذ مساعد – قسم الإرشاد السياحي
كلية السياحة والفنادق– جامعة الفيوم

ملخص البحث

في البحث يتم دراسة الوثائق المنشورة الخاصة بعملية وساطة للصلح بين كل من الملك عبدالعزيز بن سعود(١٢٩٣-١٣٧٣هـ/ ١٨٦٧-١٩٥٣م) والإمام يحيى بن حميد الدين(١٢٨٦-١٣٦٧هـ / ١٨٦٩ – ١٩٤٨م) لنزع فتيل الحرب بين قطريهما انتهت بعقد اتفاقية سرية بينهما، لم يتم ذكرها أو الإشارة إليها في المصادر والمراجع الخاصة بتلك المرحلة من تاريخ المملكة السعودية، وهو ما يسلط الضوء على مدى الترابط العربي والإسلامي، والإحساس القومي الذي يشعر به كل عربي أيا كان موطنه، حيث بادر كل من أحمد زكي باشا من مصر ونبيه بك العظمة من الشام بمحاولة وساطة بين الملكين العربيين في كل من الحجاز واليمن، كما يسلط الضوء أيضا على مدى تقبل كل من الملكين لهذا الدور بل وترحيبهما به، كما سعى البحث لمعرفة مدى نجاح هذه الوساطة، والوقوف على خط سيرها وتحليل الأحداث والنتائج. وتناول البحث المقدمة، يلي ذلك الجزء الثاني وهو التمهيد؛ حيث تم به التعريف بالشخصيات الفاعلة في هذه المعاهدة، وهي الملك عبد العزيز بن سعود، والإمام يحيى حميد الدين، وأحمد زكي باشا، ونبيه بك العظمة، أما الجزء الثالث فتناول الوضع السياسي والمقدمات التي أدت لسفر الوسيطين للجزيرة العربية، ومراحل رحلة الوساطة وأحداثها وتواريخها، وأخيرا نص الاتفاقية، أما الجزء الرابع والأخير فهو الخاتمة وتلاها ملاحق الصور والوثائق والخرائط التي توضح مسار الرحلة.

الكلمات الدالة: *النخبة المدنية– الوساطة السياسية– اتفاقية– اليمن والحجاز.*

الجزء الأول

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى دراسة الوثائق الخاصة برحلة الوساطة بين كل من الملك عبد العزيز آل سعود (١٢٩٣-١٣٧٣هـ/ ١٨٦٧-١٩٥٣م) والإمام يحيى حميد الدين (١٢٨٦-١٣٦٧هـ / ١٨٦٩ –

١٩٤٨م) بشأن مسألة عسير والمخلاف السليماني والتي انتهت بعقد معاهدة سرية في أكتوبر ١٩٢٦م، للوصول لمعرفة ملابسات عقد هذه المعاهدة ومدى تأثيرها على علاقات القطرين العربيين، وتسليط الضوء على حدث تاريخي غفلت المراجع والمصادر المختلفة عن الإشارة إليه.

يستمد البحث أهميته من أنه يسلط الضوء على حدث تاريخي هام ألا وهو اتفاقية خفية لم يتم الإعلان عنها وغفلت عنه المراجع والمصادر الخاصة بتلك الفترة مما يضيف للحصيلة المعلوماتية التاريخية المستخدمة من قبل المرشدين السياحيين، عن طريق توفير المعلومات التاريخية عن هذه المعاهدة وكذلك عن الشخصيات الفاعلين فيها.

تتمثل الملامح الرئيسية لأسلوب هذا البحث في الدراسة المكتبية من حيث استعراض وتحليل ما تناولته الدراسات السابقة والمصادر والمراجع العربية والأجنبية ذات الاهتمام بموضوع البحث مما يهيئ الإطار النظري له.

كذلك الدراسة الوثائقية من خلال نص وثيقة المعاهدة، وبعض الوثائق المنشورة الخاصة بنبيه العظمة والتي قامت خيرية قاسميه بنشرها في كل من كتابيها (الرعيل العربي الأول) و(جوانب من سياسات الملك عبد العزيز)، ومجموعها ثلاثة وثائق، وثيقة معاهدة مكة الموقعة بين الملك عبد العزيز والإدريسي في تاريخ ١٤ ربيع الآخر ١٣٤٥هـ/٢١ أكتوبر ١٩٢٦م، الموقعة في نفس فترة المعاهدة موضوع البحث والمنشورة ضمن وثائق وزارة الخارجية السعودية.

اعتمدت الدراسة لمعرفة مقدمات تلك المعاهدة على مراجع ومصادر مختلفة، وسوف يتم ذكر هذه المصادر والمراجع كلها في هذا الجزء على كثرتها، رغم أن كثير منها لن يتم توثيقه مرة أخرى في المتن، وذلك للتعريف بكل المصادر والمراجع التي تم البحث بها ومراجعتها للوقوف على أي إشارة من قريب أو بعيد لرحلة الوساطة موضوع البحث، أو للمعاهدة المعقودة في نهايتها، ولكن للأسف لم يتم الإشارة إلى أي منهما في هذه المصادر والمراجع حتى في المصادر الخاصة بالوثائق المنشورة أو في بعض الصحف والمجلات الصادرة في تلك الفترة، وأهم المصادر والمراجع مقسمة كالتالي:

أولا: على المصادر التاريخية للمملكة العربية السعودية والمؤرخين المعاصرين لتلك الفترة، وهي تنقسم إلى قسمين، **الأول الخاص بدراسة تاريخ وسيرة الملك عبد العزيز**، ومن خلالها يتم استعراض وسرد مختلف الأحداث التي مرت في تلك الفترة، مثل كتاب الزركلي (الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز)[١]، وكتاب (صقر الجزيرة) لأحمد عبدالغفور عطار[٢]، وكتاب الفقي (أزهار من رياض سيرة الإمام العادل عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود)[٣]، وكتاب (آل سعود) لموسيل[٤]، وكتاب (الملك الراشد المغفور له عبدالعزيز آل سعود) للغلامي[٥]، وكتاب (الملك عبد العزيز بن سعود) لأحمد حطيط[٦]، وكتاب (مع عاهل الجزيرة العربية) للعقاد[٧]، و(الملك عبد العزيز آل سعود) لمحمد حرب[٨]، وكتاب السماري (الملك عبد العزيز الشخصية والقيادة)[٩]، وكتاب (عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية) لأرمسترونج[١٠]، وكتاب التميمي (لماذا أحببت ابن سعود)[١١]، وبحث عالم (عوامل شخصية الملك عبد

العزيز وأثرها على توجهاته السياسية)[١٢]واخيرا كتاب (الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبد العزيز) التي أصدرته دارة الملك عبد العزيز بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية[١٣].

أما الثاني فهو الخاص بدراسة الدولة السعودية وشبه جزيرة العرب وتاريخ نجد والإخوان مثل، كتابات عبدالله فيلبي (حاج في الجزيرة العربية)[١٤] و(بعثة إلى نجد)[١٥]، و(تاريخ نجد) للألوسي[١٦]، وكتابي الزركلي (شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز)[١٧] و(الأعلام)[١٨]، وكتابي فؤاد عبد القادر حمزة (البلاد العربية السعودية)[١٩]، و(قلب الجزيرة العربية)[٢٠]، وحافظ وهبة (خمسون عاما في جزيرة العرب)[٢١] و(جزيرة العرب في القرن العشرين)[٢٢]، وأمين الريحاني (تاريخ نجد الحديث وملحقاته)[٢٣] و(ملوك العرب)[٢٤]، وابن غنام (تاريخ نجد)، وخالد الفرج (الخبر والعيان في تاريخ نجد)[٢٥] و(أحسن القصص)[٢٦]، وابن بشر في كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد)[٢٧]، ومؤلفات ابن عيسى (عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر)[٢٨] و (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض البلدان من ٧٠٠هـ/ إلى ١٣٤٠هـ)[٢٩]، وكتاب (السلطة وتعاقب الحكم في الممالك العربية) لكشيشيان[٣٠]، و(خزنة التواريخ النجدية)[٣١]، وكتاب درويش (تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين)[٣٢]، وكتاب فاسيلييف (تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين)[٣٣]، وكتاب (أوراق من تاريخ نجد) تحقيق عبدالعزيز الفرهود[٣٤]، وكتاب (المملكة) لليسي[٣٥]، وكتاب (المملكة العربية السعودية في مائة عام) للربيع والسالم[٣٦]، وكتاب خيري حماد (عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث)[٣٧]، وكتاب سهود بن هذلول (تاريخ ملوك آل سعود)[٣٨] وغيرها وخاصة الأبحاث العلمية بمجلة دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

ثالثا بعض الكتب التي أرخت لتاريخ الإخوان بالمملكة السعودية مثل كتابي جون حبيب (إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية) ترجمة النفيعي[٣٩]، و(الإخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨-١٣٤٩هـ/١٩١٠-١٩٣٠م) ترجمة حسن[٤٠]، وكتاب (عن شيوخ الإخوان في الخرمة وخالد بن لؤي) للدميجي[٤١].

ثانيا: على مراجعة المراجع الخاصة بتاريخ عسير وجازان (المخلاف السليماني)، لتتبع أسباب المشكلة ولمعرفة إذا كانت هذه المعاهدة قد تم الإشارة إليها وإلى دور الوسطاء من قريب أو بعيد، فتم الاستعانة بكتاب (عسير في عصر الملك عبد العزيز) لابن جريس، وكتابي العقيلي (تاريخ المخلاف السليماني)[٤٢] و(المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان المخلاف السليماني)[٤٣]، وكتاب (المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة) لأميرة مداح[٤٤]، وكتاب (الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان "المخلاف السليماني") للزيلعي[٤٥]، وكتاب (البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران) لعبد الواحد دلال[٤٦]، وكتاب فؤاد حمزة (في بلاد عسير)[٤٧]، وكتاب ويلفرد تسيجر (رحلة عبر تهامة وعسير وجبال الحجاز)[٤٨]، وكتاب البهكلي (نفح العود)[٤٩]، وكتاب (عسير) لمحمود شاكر[٥٠]، وكتاب (ذيل نشر الثناء

الحسن) للحسني[٥١]، وبحث الصميلي (المخلاف السليماني في عهد الأشراف آل خيرات)[٥٢]، وكتاب مسفر (السراج المنير في سيرة أمراء عسير)[٥٣]، وكتاب (الأدارسة في تهامة) للعمودي[٥٤].

ثالثا: المصادر والمراجع الخاصة بتاريخ اليمن والزيود والإمام يحيى حميد الدين، ومن المراجع الهامة التي كان من المتوقع أن تم الإشارة فيها من قريب أو بعيد بتلك المعاهدة موضوع البحث هي المراجع الخاصة بتاريخ اليمن الحديث أو بشخصية الإمام يحيى حميد الدين أو كتاب الرحلات إلى اليمن في تلك الفترة، مثل كتب فاروق أباظة (عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر)[٥٥] وكتاب (الحكم العثماني في اليمن)[٥٦]، وكتاب (معجم البلدان والقبائل اليمنية) للمقحفي[٥٧]، وكتاب (في صفة بلاد اليمن) للعمري وآخرون[٥٨]، وكتاب(نشر الثناء الحسن) بجزأيه للحسني[٥٩]، وكتاب اليماني (بهجة الزمن)[٦٠]، وكتاب شرف الدين (اليمن عبر التاريخ)[٦١]، وكتاب (تاريخ اليمن المعاصر) لمؤلفين سوفييت[٦٢]، وكتاب الحمزي (تاريخ اليمن)[٦٣]، وكتاب البردوني (اليمن الجمهوري)[٦٤]، وكتاب (تاريخ اليمن الحديث) للعزب[٦٥]، وكتاب أبو طالب (تاريخ اليمن)[٦٦]، وكتاب الواسعي (تاريخ اليمن)[٦٧].

أما المراجع الخاصة بالإمام يحيى الذي أهدى هذه اللوحة لشيخ العروبة والزيود وأمرائهم، فهناك كثير من المراجع الهامة مثل كتاب (في أخبار ملوك لحج وعدن) للعبدلي[٦٨]، وكتاب مطهر (سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين)[٦٩]، وكتاب سيد مصطفى سالم (تكوين اليمن الحديث ١-اليمن والإمام يحيى)[٧٠]، وبحث الدكتورة ملكاوي (العلاقات بين الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن وأمراء الأدارسة في تهامة عسير ١٩١٠-١٩٢٥)[٧١]، وكتاب أبونتي (مملكة الإمام يحيى رحلة في بلاد العربية السعيدة)[٧٢]، وكتاب بن منصور (التحف شرح الزلف)[٧٣]، وكتاب (قيام الدولة الزيدية باليمن) لحسن خضيري[٧٤]، وكتاب (الحدائق الوردية) للمحلي[٧٥]، وكتاب (بلوغ المرام) للعرشي[٧٦]، والجزء الثامن من كتاب الأعلام للزركلي[٧٧].

رابعا: المصادر والمراجع الخاصة بالعلاقات السعودية اليمنية، والمسائل الحدودية، أو العلاقات الدبلوماسية، ومعاهدة مكة المعلنة ١٩٢٦م، مثل كتاب (الحدود العربية-العربية في الجزيرة العربية) للعيدروس[٧٨]، وكتاب الساعاتي (الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة)[٧٩]، وكتاب إبراهيم (أمراء وغزاة قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج)[٨٠]، وكتاب الخترش (تاريخ العلاقات السعودية اليمنية ١٩٢٦ – ١٩٣٤)[٨١]، وكتاب (السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ١٣١٩هـ-١٤١٩هـ) التي أصدرها معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية[٨٢]، وبحث خويطر (معاهدة مكة عام ١٩٢٦ وأثرها في السياسة الخارجية السعودية تجاه عسير)[٨٣]، وبحثي مفيد (معاهدة مكة عام ١٩٢٦ وانعكاساتها الإقليمية والدولية)[٨٤]، و(معاهدة مكة ٢١ أكتوبر ١٩٢٦ والعلاقات السعودية اليمنية)[٨٥]

خامسا: كتب الرحلات الخاصة بشخصيات معاصرة لتلك الفترة: وهذه الكتب ساعدت كثيرا في التعرف على كل من شخصيتي الملك عبد العزيز والإمام يحيى، وقدمت صورة واقعية لوضع كل من السعودية

واليمن في تلك المرحلة الهامة، مثل (الرحلة السعودية الحجازية النجدية) للعوزي[٨٦]، وكتاب أرسلان (الرحلة الحجازية)[٨٧]، ورحلة زكريا (رحلتي إلى اليمن)[٨٨]، ورحلة رضا المسماة (رحلتي إلى الحجاز)[٨٩]، ورحلة الثعالبي (الرحلة اليمنية)[٩٠]، و(الرحلة اليمانية) للشريف حسين بن علي[٩١]، و (رحلة الأشواق) للكندي[٩٢]و(الرحلة الأنورية)[٩٣]، و(الرحلة الحجازية) للبتنوني[٩٤]، و(الرحلة الملوكية الهاشمية) للعبادي[٩٥]، و(الرحلة إلى المدينة المنورة) التي قامت بها جمعية الهداية الإسلامية بدمشق بين الحربين العالميتين الأولى والثانية[٩٦]، وكل من (رحلة الحجاز) لمحمد رشيد رضا و(الرحلة النجدية الحجازية) للبيطار و(ما رأيت وما سمعت) للزركلي و(أرض النبوة) لعلي طنطاوي و(في منزل الوحي) لمحمد حسين هيكل و(رحلة الحجاز) لشهبندر وهذه الرحلات الست الأخيرة وردت بكتاب المختار من الرحلات الحجازية المجلد الثالث و(بعض ما رأيناه في الحجاز) لطلعت باشا حرب و(الحج) و(حديث الحج في المدينة المنورة) لعبدالوهاب عزام و(قبل خمسين عاما كانت حجتي الأولى) لحسين مؤنس وهذه الرحلات الأربع السابقة وردت بالكتاب السابق المجلد الرابع،[٩٧] وكتاب (رحلة إلى الحجاز) للمازني[٩٨]، ومن الرحلات النادرة رحلة أحمد مبروك وعنوانها (رحلة إلى بلاد العرب) والتي جاء فيها باحثا عن خيول عربية أصيلة عام ١٩٣٦م[٩٩]، ومن أهم الكتب التي سبقت تلك المرحلة موضوع الدرس وتعطي صورة واضحة عن الوضع بالجزيرة العربية كتاب (الرحلات الحجازية) للواء محمد صادق باشا[١٠٠]، وكتاب (مرآة الحرمين) لإبراهيم رفعت باشا[١٠١]، وأخيرة موسوعة (مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب) لأيوب صبري باشا[١٠٢].

سادسا: الصحف والجرائد الصادرة في تلك الفترة: وقد تم الاستعانة بجريدة (أم القرى) حيث أنها تعد أولى الصحف في العهد السعودي، وقد صدرت بمكة المكرمة في ١٥-٥-١٣٤٣هـ/١٢-١٢-١٩٢٤م، وهي الفترة المعاصرة لأحداث ومقدمات عقد المعاهدة، وهي المصدر الذي يعطي أصدق صورة لأحداث وتواريخ هذه المعاهدة الغامضة وأهم الأعداد التي تم فيها الإشارة إلى الرحلة الخاصة بعقد تلك المعاهدة هي الأعداد: ٩٤ و٩٥ و٩٦و٩٨ وكلها بشهر أكتوبر في عام ١٩٢٦م.

كذلك تم الاستعانة بمجلة الهلال وهي المجلة التي كتب بها أحمد زكي مقالتين هامتين أشار فيهما إلى رحلة الوساطة التي قام بها، وقد تم الحصول منهما على معلومات هامة في موضوع البحث، وقد تم نشر هاتين المقالتين في كل من عدد مارس لعام ١٩٢٧م، وعدد يوليو ١٩٢٩م.

كذلك مجلة المنار لصاحبها محمد رشيد رضا، والتي كتب بها رضا كثير من المقالات عن آل سعود وأخبارهم.

وأخيرا مجلة الرسالة لصاحبها أحمد حسن الزيات، الذي كتب كثيرا من أخبار الملك عبد العزيز وآل سعود ومعلومات قيمة عن الحجاز وقضاياه.

سابعا: الوثائق المنشورة: ومن أهم ما اعتمد عليه البحث هي الوثائق، فتم العودة إلى مجموعة المعاهدات من ١٣٤١-١٣٧٠هـ/١٩٢٢-١٩٥١م التي نشرتها وزارة الخارجية السعودية، وكذلك تم الاستعانة بالوثائق الخاصة بنبيه العظمة والتي نشرتها خيرية قاسمية بكتابها (الرعيل العربي الأول)[١٠٣]، وكتاب

(جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية)[١٠٤]، ومجموعة المعاهدات التي نشرتها وزارة الخارجية السعودية بمنطقة مكة المكرمة[١٠٥]، وكتاب (رسائل الرافعي) والتي جاء به الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة والأب أنستاس الكرملي[١٠٦] ومن المواقع الهامة التي بها الكثير من الوثائق الخاصة بتلك الفترة هو موقع (مقاتل من الصحراء) وهو الموقع الخاص بالأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز على شبكة الانترنت[١٠٧].

ثامنا: كتب متفرقة خاصة بالشخصيات المدنية الفاعلة في تلك المعاهدة، وهما أحمد زكي باشا ونبيه بك العظمة مثل المراجع الهامة الخاصة بشخصية (أحمد زكي باشا)، كتاب أنور الجندي عن شيخ العروبة[١٠٨]، وكتاب الأعلام للزركلي[١٠٩]، وكذلك مقالة حسن الشيخة بعنوان أحمد زكي شيخ العروبة بمجلة "المجلة"[١١٠]. كذلك تم الاستعانة بالكثير من مواقع الشبكة العنكبوتية التي أثرت البحث بالمعلومات المختلفة.

تاسعا: الرسائل المتبادلة بين بعض الشخصيات الفاعلة المعاصرة المنشورة بالكتب، مثل الرسائل المتبادلة بين الثعالبي والشيخ القصاب[١١١]، وبين شكيب أرسلان ونبيه العظمة[١١٢]، وبين زكي باشا والكرملي[١١٣].

الجزء الثاني

التمهيد

١ أهم الشخصيات الفاعلة في رحلة الوساطة:

١,١ الملك عبد العزيز آل سعود: (١٢٩٣-١٣٧٣هـ/ ١٨٦٧-١٩٥٣م)

لقد لخص الزركلي لنا تاريخ الملك قائلا: "عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من آل مقرن، من ربيعة بن مانع، من ذهل بن شيبان: ملك المملكة السعودية الأول، ومنشئها، ولد في الرياض (بنجد) ودولة آبائه في ضعف وانحلال، وصحب أباه في رحلته إلى البادية، يطارده عدوه ابن رشيد، واستقر مع أبيه في الكويت، سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، وشب فيها، وشن الغارات على آل رشيد[١١٤] وأنصارهم، وفاجأ عامل ابن رشيد في الرياض فاستولى عليها، وجدد فيها إمارة آل سعود ١٣٠١٩هـ/ ١٩٠٢م وضم إلى الرياض ما هو قريب منها من مناطق، واستولى على الإحساء والقطيف سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، وضم عسير كلها إلى ملكه، وفتح الحجاز وأصبحت مكة عاصمة آل سعود، ونودي به ملكا على الحجاز ونجد، وكان من قبل، الأمير والسلطان والإمام، وفي عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م أعلن توحيد الأقطار الخاضعة له وتسميتها (المملكة العربية السعودية)، وبدأ في تنظيم بلاده وسن ما يلائمها من النظم، وإنشاء العلاقات السياسية والاقتصادية مع البلاد العربية والأجنبية، وفاض النفط في بلاده، في الثلاثينيات من القرن العشرين، فانتعشت واتجهت إلى العمران، ووطن بدو البلاد في قرى سميت (الهجر)، وبدأ في بناء دولة حديثة بها كل المقومات التحتية والفوقية واستقدم أصحاب

الخبرات والكفاءات في شتى المجالات لبناء دولته العصرية، كما اهتم بإرسال البعثات إلى البلاد المختلفة، توفى بالطائف ودفن بالرياض عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، وخلفه ابنه سعود الأول"[١١٥]

وقد وصفه أحمد زكي باشا قائلا عليه:" يد بدوية قوية خرجت من وكرها بالبيداء وهي نقية صافية فأولاها من الكرامة منتهاها وشرفها بخدمة الحرمين. تلك اليد البيضاء بغير سوء هي يد الإمام عبد العزيز آل فيصل بن السعود، أيده الله ما دام هو وبيته وقومه رافعين لكلمة الله عاملين على الاحتفاظ بجزيرة العرب للعرب". كما قال أيضا:" حتى إذا رجعنا أدراجنا وأتينا أرض الحجاز الفينا سيد هذه البلاد قد امتاز على كل رجال هذا العصر بالصدق في القول والإخلاص في العمل وبالصراحة التي هي شعار البدوي الصميم."[١١٦]

١,٢ الإمام يحيى بن حميد الدين: (١٢٨٦-١٣٦٧هـ / ١٨٦٩ – ١٩٤٨م)

وقد ترجم له الزركلي أيضا فقال: "*هو يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسني العلوي الطالبي: ملك اليمن، الإمام المتوكل على الله ابن المنصور بالله، من أئمة الزيدية*[١١٧]*. ولد بصنعاء، وتفقه وتأدب بها، وخرج منها مع أبيه إلى صعدة (سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) وولي الإمامة بعد وفاة أبيه (سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م). دارت بينه وبين الترك معارك وانتهى الأمر بجلاء الترك عن البلاد اليمنية (سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م) ودخل الإمام صنعاء، وخلص له ملك اليمن استقلالاً. وطالت أيامه؛ وهو؛ كما قال أحد الكتاب في وصفه: "كل شيء في اليمن، ومرجع كل أمر، دق أو جل، وما عداه من موظفين وعمال وعسكريين وحكام، أشباح وشخوص، لا سلطان لها ولا رأي وكان يرى الاستبداد في الحكم خيرا من الشورى*". وضاقت صدور بعض بنيه وخاصته، وعلى رأس هؤلاء أقرب الناس إليه عبد الله ابن أحمد المعروف بابن الوزير وخرج ولد له يدعى "إبراهيم" عن طاعته، لجأ إلى عدن وجعل دأبه التنديد بأبيه والتشهير بمساوئ الحكم في عهده وتآمروا عليه وعندما خرج بسيارته يتفقد مزرعة له تبعد عن صنعاء ٨ كيلومترات، في طريق الحديدة، فاجأه بعض صنائعهم فقتلوه في شهر ربيع الثاني سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف، وقد جاوز الثمانين."[١١٨].

وكان شديد الحذر من الأجانب، آثر العزلة والانكماش في حدود بلاده. وله اشتغال بالأدب ونظم كثير. ومن كلامه:" *لأن تبقى بلادي خربة وهي تحكم نفسها، أولى من أن تكون عامرة ويحكمها أجنبي*".[١١٩]

أما العظمة فيخبرنا عن الإمام أنه حذر شديد الارتياب يحاول ألا يوقع أي اتفاقية حتى ولو كان قد وعد بالتوقيع، ومع أنه ذكي إلا أن شدة ارتيابه تجعله مترددا. ولاحظ العظمة أنه يحاول أن يضجرهما فيسلما معه بالشروط التي يراها أكثر ملاءمة له محاولا استغلال تشوقهما إلى إنهاء مهمتهما والعودة إلى أهلهما[١٢٠].

أما أحمد زكي فكتب عنه قائلا: *"أما في الجنوب، فقد أراد الله تكليل ما بذله الزيود من جهود، ففازوا ببغيتهم بعد خمسة قرون صارت بلادهم إليهم تحت ظلال علمهم الخفاق وبطلهم السميدع وكاثرهم الأروع الذي ما زال يجري على سنة آبائه الأكرمين في مقارعة الأهوال ومصادمة الخطوب ومكايدة الحروب. حتى أصبح وهو الكل في الكل ببلاد اليمن الميمون، هذا هو الإمام يحيى المتوكل على الله رب العالمين"* [١٢١]. وهنا أكد أحمد زكي بطريقة أدبية راقية على ما قاله كل من الزركلي والعظمة من تفرد الإمام يحيى برأيه وجمعه كل الأمور في يده وذلك بقوله: (*وهو الكل في الكل ببلاد اليمن الميمون*).

١,٣ أحمد زكي باشا: (١٢٨٤ – ١٣٥٣هـ/ ١٨٦٧ – ١٩٣٤م)

هو أحمد زكي بن إبراهيم، ولد بالإسكندرية[١٢٢]، من أصل مغربي، رحل جده أو أبوه إلى يافا في فلسطين في التجارة، ثم انتقل إلى رشيد ثم انتقل إلى الأسكندرية وعمل مديرا لمصلحة خفر السواحل،[١٢٣] وأحد أخويه هو (محمود رشاد) وكان يكبر أحمد زكي بثلاثة عشر سنة، وكان فضله على زكي باشا بالغا فقد كفله ورباه وعلمه، وكان زكي باشا وهو أرفع منصبا من شقيقه، يجلس منه مجلس الإبن من الوالد، والتلميذ من الأستاذ، بارا به،[١٢٤] ودفعه أخوه إلى مدارس الحكومة حتى بلغت به خاتمة المطاف إلى مدرسة الحقوق، وكان اسمها مدرسة الإدارة في عهده، ثم نال إجازة الحقوق عام ١٨٨٧م، ثم دخل في خدمة الحكومة أولا مترجما في محافظة الإسماعيلية، ثم انتقل إلى قلم المطبوعات في وزارة الداخلية حتى بلغ أمانة السر في مجلس النظار ١٨٨٩م.

كان واسع الحيلة في الحصول على الكتب والمخطوطات واستنسخ منها عشرات من أمهات الكتب، ولقد وقف مكتبته التي أسماها المكتبة الزكية على الأمة، فجمع بها ألوف المجلدات النادرة. [١٢٥]

ويعلمنا حسن الشيخة أن أحمد زكي هو أول من أحيا في بلاد العرب حب العروبة والتمسك بأهداب رجوعها إلى عزتها، كما أن أحمد زكي هو من استحدث لفظ "العروبة" في اللغة العربية، فشاعت وذاعت،[١٢٦].

ولقد شغل أحمد زكي باشا نفسه بالعمل السياسي خلال الفترة الأخيرة من حياته (١٩٢١ إلى ١٩٣٤م)، وكان طموحا متطلعا إلى الزعامة، وقد تحقق له ذلك على نحو بلغ به القمة، عندما أسفر بين الإمام يحيى والملك عبد العزيز في خلافهما عام ١٩٢٦، فقد نجحت الوساطة وكان ذلك نصرا كبيرا. [١٢٧] وأثناء زيارته إلى اليمن أتيح له أن يلبس العقال والمشلح وتؤخذ له صورة فوتوغرافية على هذا النحو، ويطلق عليه لقب "شيخ العرب" فتمسك به حتى آخر حياته، وأصبح اسم "شيخ العروبة" مرادفا لاسمه.[١٢٨] (انظر صورة رقم ١)

وقد ذكر زكي باشا أنه من آل البيت، وكان يفخر بنسبه وإنتمائه لآل البيت، وكان يعزو ترحيب الإمام يحيى به والسماح له بدخول المساجد والتنقيب في الآثار حتى لو كانت في محراب الجامع لأنه من

الأشراف فهو "حسيني" وقد أمضى ٥٦ يوما في ضيافة الإمام، وكان له بسبب نسبه هذا في كل مكان نزل فيه كرامة خاصة. [١٢٩]

وقد قال عنه نبيه العظمة: *"باعتباره الشخص الوحيد البارز والمقطوع لخدمة العروبة في مصر."* [١٣٠] توفى شيخ العروبة أحمد زكي باشا فجر يوم ٥ يوليو ١٩٣٤م. [١٣١]

على عكس نبيه العظمة فإن ورثة أحمد زكي باشا لم يسلموا أوراقه ولا مذكراته أو رسائله ورسائل أصدقائه لأحد، ورفضوا أن يضطلع عليها أحد رغم محاولات الجندي لمدة ثلاث سنوات اقناعهم بتمكينه من ذلك لوجه العلم[١٣٢].

١,٤ نبيه العظمة: (١٣٠٣-١٣٩٢هـ/ ١٨٨٦م – ١٩٧٢م)

ولد نبيه العظمة في دمشق عام ١٨٨٦م، ونشأ في أسرة برزت في المجال العسكري في العهد العثماني. فأعمامه –زكي وطاهر ويوسف– وصلوا إلى مناصب عالية في عملهم العسكري. تلقى نبيه علومه الابتدائية في مدرسة (الرشدية العسكرية) بدمشق، ثم رافق والده إلى اليمن، حين عين متصرفا[١٣٣] في لواء الحديدة ١٨٩٨م، التحق نبيه بـ (شدية) صنعاء العسكرية، وبعد استقالة والده من الحديدة واختياره الإقامة في إستانبول، التحق نبيه بالمدرسة الحربية في إسطنبول عام ١٩٠٥م[١٣٤].

بعد تخرجه عمل في خدمة الدولة، كما شق حياته في الحركة الوطنية بعد أن خضعت معظم أجزاء الوطن العربي لأشكال مختلفة من الحكم الأجنبي[١٣٥].

ولم يشغل العظمة أي منصبا رسميا في أي موقع عربي حل به سوى عام ١٩٣٠م، فقد كان من الضباط السوريين الذين أسهموا في تشكيل الوحدات العسكرية في الجيش السعودي النظامي في مملكة الحجاز ونجد[١٣٦].

لم يكن العظمة يبحث عن منفعة مادية، وحين غادر الميدان السياسي كان لا يملك شيئا، وكانت حياته هي سلسلة من النضال فلخصها قائلا: "إنني منذ مباشرة عملي بالقضية العربية وأكثرية حياتي مضت بالتنقل والانتقال والسجون والنفي والهجرة من تلقاء نفسي أو بضغط من السلطات الأجنبية والوطنية، وكنت منغصا في جميع أدوار حياتي داخل سورية أو خارجها"[١٣٧].

وأهم ما يميز نبيه العظمة، الذي عرف عنه سعة اتصالاته ومراسلاته، أنه لم يترك وثيقة خاصة أو عامة إلا واحتفظ بها أو بمسودة عنها، مما يعد كنز تاريخي قومي من الأوراق تعد من أغنى المجموعات الخاصة، وهي محفوظة بدار الوثائق التاريخية بدمشق، وحصلت دارة الملك عبد العزيز على جزء من هذه الأوراق المتعلقة بالمملكة العربية السعودية[١٣٨]، على عكس زكي باشا الذي لم يتم الحصول على أوراقه الخاصة.

الجزء الثالث

رحلة الوساطة

أ. مقدمات رحلة الوساطة وأسبابها:

من الأسباب المعلنة لهذه الرحلة على لسان أحمد زكي باشا، هو الإصلاح بين الزعيمين العربيين أو على حد قوله بين عرب الشمال (العدنانيون) وعرب الجنوب (القحطانيون) بسبب النزاع الذي نشب بسبب موضوعين رئيسيين:

- الأول: بسبب ما نزل بقافلة الحجاج اليمنيين من قبل النجديين لهم، قصدا أو بغير قصد، ولعلمه أن هذه النقطة يمكن تسويتها بأية طريقة.
- الثاني: بسبب التنازع السياسي الذي كان يدور محوره على بلاد عسير؛ تلك البلاد التي يعتبرها كل من الملكين جزءا من مملكته مما أدى إلى تفاقم الجدال والنزاع. [١٣٩]

السبب الأول حادثة الحجاج اليمنيين فتتلخص فيما يلي:

في شهر رجب عام ١٣٤١هـ/١٩٢١م، بعث الملك عبد العزيز بقوة إلى أبها، بقيادة خالد بن جامع العتيبي، خلال فترة تمرد ابن عايض في منطقة عسير بدعم من قوات الشريف حسين ضد الحكومة السعودية وقد جاءت القوة عن طريق بيشة النخل، متجهة إلى أبها عن طريق تنومة بني شهر، وبينما القوة تسير عبر وادي ترجس صاعدة إلى وادي خارف شرق تنومة[١٤٠]، التقت فجأة ببعض أفراد من قبيلة بني أثلة البادية، واشتبك الطرفان في معركة دامية، قتل فيها من قتل وسلم من سلم، وفي هذه الأثناء وبينما القوة السعودية تتقدم وتلاحق أفراد بني أثلة، وصلت إلى أبها قافلة يمنية، في طريقها إلى مكة. فنصحها أمير أبها بتغيير اتجاهها، حتى لا تتعرض للخطر. غير أنها لم تستمع إلى نصيحته وواصلت سيرها إلى المنطقة، التي كانت تدور فيها المعارك. فظنوها تنتمي إلى جيش المتمردين، وهي تتنكر بلباس الحج، فهاجموها وقتلوا أعداداً منها، في وادي خارف، ولما علم الملك عبد العزيز بذلك، أرسل اعتذاراً رسمياً إلى إمام اليمن. كما بعث إليه ما أُخذ من القافلة، ودفع دياتهم، وأنهى المشكلة[١٤١].

أما السبب الثاني وهي مشكلة عسير:

فسوف يتم طرح رأي نبيه العظمة وهو أحد الوسطاء في وفد الوساطة، والذي نشره في مجلة المقطم في فبراير ١٩٣١م[١٤٢]، فيقول نبيه: "ليست (المسألة) كما يصفها الأستاذ التفتازاني ويشبهها بتعدي دولة أجنبية كإيطاليا وفرنسا على بلاد عربية وليست (تعدي) على اليمن ولا بغضا بأحد أبناء النبي صلى الله عليه وسلم.... بل أهم وأعم...والحقيقة إن لم يسرع بحكمها ابن سعود فستكون عما قريب طعمة لمطامع دولة أجنبية... والإمام يحيى ليس له أي حق شرعي في عسير، ولا عسير يوما ما كانت جزءا من اليمن، وكل حجة الإمام يحيى بعسير هي كونها كانت متصرفية مربوطة بولاية اليمن، ودليله على ذلك كتاب أحد (السنين) المتعلق بتشكيلات الدولة العثمانية. ولكنه (سهى) عن باله أن الكتاب المذكور المعتاد إصداره كل سنة يظهر أن عسير من وجهة التشكيلات انفصلت أخيرا عن ولاية اليمن وجعلت متصرفية

مستقلة تابعة للداخلية في الآستانة. ولم يتمكن جلالة الإمام يحيى من أن يثبت أن ابنه أو(آبائه) أو أجداده أو أحد الأئمة (الذي) تولى الإمامة قبله حكم عسير يوما.. بخلاف ابن سعود الذي كانت حجته أقوى منه لعسير، بحق احتياجه لصيانة ملكه لأراض زراعية كعسير وبالوصية الموجودة بيده من السيد الإدريسي ومن الاتفاق بينه وبين الإدريسي الحالي ومن (التجائه) الأخير إليه أخيرا وطلبه برضاه حكمه على بلاده...هذا عدا خطر استيلاء الأجنبي الذي كان قريبا لولا طلب الإدريسي الذي أصبح بآخر حكمه (ضعيف) و(مفلس) بدرجة لم يتمكن من إدارة نفسه ولا تأمين أمن شبر في خارج (صبيا[١٤٣])..."[١٤٤]

وقد بدأ الخلاف بين الملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى بشأن عسير منذ أن مات السيد محمد مؤسس الأسرة الإدريسية في بداية ١٩٢٣م، ونشأت المنازعات بين خليفته وأفراد آخرين من عائلته. وفي غمرة الحرب الأهلية احتل إمام اليمن المناطق الجنوبية وقسما من الساحل يشمل الحديدة، فلما برز الملك عبد العزيز على مسرح الأحداث التمس الإدريسي الحاكم العون منه[١٤٥]، وفي عام ١٩٢٦م عاد الإمام يحيى زاحفا منتصرا على الإمارة الإدريسية، حينئذ عرض السيد حسن الإدريسي على الزيديين أن يعترفوا له باستقلاله الداخلي على أن يعترف بسيادتهم عليه، ولكنهم رفضوا، مما اضطر الإدريسي إلى أن يلجأ لابن سعود مرة ثانية يعرض عليه نفس هذا العرض، فقبله ابن السعود بعد أن رفضه في نفس السنة (١٩٢٦م) وعقدت بينهما معاهدة الحماية في أكتوبر ١٩٢٦م، وقد أرسل ابن السعود بعد عقد معاهدة الحماية مباشرة صورا منها إلى الإمام يحيى ليخبره بها، بل تبع ذلك أنه أرسل في صيف سنة ١٩٢٧م مندوبا عنه إلى "صبيا" لمراقبة تنفيذها[١٤٦].

وتخبرنا قاسمية أن الكثيرين يخلطون بين عسير وجازان (المخلاف السليماني)، فالإدريسي كان يحكم صبيا وجازان وعقد معاهدة مكة المكرمة مع الملك عبد العزيز عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م التي سلم بموجبها الشؤون الخارجية للملك عبد العزيز، ثم تم استكمال ضم المنطقة عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، أما عسير فإنها كانت تحت حكم الدولة السعودية الأولى ثم انفردت بها أسرة آل عايض إلى أن تم ضمها إلى الدولة السعودية عام ١٢٢٨هـ/١٩١٩م[١٤٧].

ب. تكليف الوسيطين بهذه المهمة:

ذكر أحمد زكي باشا في مجلة الهلال كيف تألم الوطنيون العرب بسبب النزاع الحجازي اليمني فقال:

"وكان هذا النزاع بين الملكين العربيين جعل المخلصين للعروبة يتألمون أشد الألم لما يتوقعونه من أسوأ العواقب التي تترتب على هذا الاصطدام منتدبا نفسي من قبل نفسي، لا عن هيئة ولا عن جماعة، ولا عن حكومة، وإنما رأيت من واجبي أن أتجشم المشاق وأتحمل اتعاب الترحل في التهايم المحترقة، وفي الجبال الخالية من العمران، وفي الوهاد المجردة من أسباب الرفاه لأؤدي الأمانة التي في عنقي إلى الزعيمين: الإمام يحيى حميد الدين، والإمام عبد العزيز آل سعود، وقد بدأت ببلاد اليمن قبل الحجاز، ليقيني بأن الترضية واجبة كل الوجوب لأهل اليمن من (الزيود) على الوهابيين، وذلك بسبب ما نزل

بقافلة الحجاج اليمنيين من قبل النجديين لهم، قصدا أو بغير قصد، ولعلمي من أن هذه النقطة يمكن تسويتها بأية طريقة، بخلاف التنازع السياسي الذي كان يدور محوره على بلاد عسير[١٤٨]".

رغم أن زكي باشا يؤكد في سياق كلامه أنه لم يرسل إلى اليمن من قبل أي هيئة أو جماعة، إلا أن العظمة يخبرنا في مذكراته التي نشرتها قاسمية، أنه كُلِفَ باسم قيادات الحركة الوطنية في بلاد الشام بـ(حزب الاستقلال العربي) للسفر مع أحمد زكي باشا (شيخ العروبة) إلى اليمن والحجاز صيف ١٩٢٦م لإيجاد أسباب التفاهم بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى بشأن عسير، الذي كان أمر إلحاقها بالحجاز متأزما بين الإمامين[١٤٩].

- يتضح مما سبق أن الجهة التي أرسلت كل من العظمة وزكي باشا مختلف عليها فهناك ثلاثة آراء:
  - الرأي الأول وهو ما أخبرنا به الجندي أن (الرابطة الشرقية[١٥٠]) هي التي انتدبتهما للوساطة[١٥١].
  - أما الرأي الآخر فما ساقته قاسمية أن (حزب الاستقلال العربي) هو من كلفهما بهذه المهمة.
  - وأخيرا ما قاله أحمد زكي باشا بنفسه في جريدة الهلال أنه انتدب نفسه من قبل نفسه ولم يكون مرسلا من أي جهة أو هيئة.

وقد يكون بالفعل حزب الاستقلال العربي كلف نبيه العظمة بمرافقة أحمد زكي عندما علموا بنيته للسفر إلى اليمن حتى يسانده ويعززه، إلا أن هذا لا يعد دليلا على أن الحزب قد كلف زكي باشا أيضا، أما عن قول الجندي أن الرابطة الشرقية هي التي قامت بتكليفهما فهذا لا يتعارض مع قول أحمد زكي باشا، حيث أنه هو من أسس هذه الرابطة في داره، وترأسها وكانت تقام اللقاءات والاجتماعات في داره وتحت رعايته، فكونه لا يعتبر نفسه كلف من أي جهة فهذا يعد صحيحا حيث أنه هو رئيس الرابطة لذا فهو قد كلف من قبل نفسه.

ج. تاريخ الرحلة

ومن المؤكد أن الوفد وصل إلى اليمن في شهر يوليو حيث أخبرنا أحمد زكي أنه تناول بيده ثمر الجوز في مدينة حدة في شهر يوليو[١٥٢]. فإذا كان الوفد غادر يوم ٧ أكتوبر اليمن كما سبق الإشارة إليه، وقد أخبرنا زكي باشا أنهم مكثوا في اليمن ٥٦ يوما[١٥٣]، إذاً فإن تاريخ الوصول إلى اليمن كان في حدود يوم ١٢ يوليو ١٩٢٦، وقد أنهى الوفد عمله بمكة المكرمة يوم السبت ٣٠ أكتوبر ١٩٢٦م[١٥٤].

د. خط سير الرحلة ومشاقها:

ويُظهر خط سير الرحلة التي عبرها الوسيطان مدى مشقة هذه المهمة التي تحملاها طواعية بدافع من حب الإسلام والعروبة، وسوف يتم إبراز – من خلال عرض مسار هذه الرحلة – الصعوبات التي تعرض لها الوسيطان التي جادت بها المراجع.

وقع عزم الوفد على البدء بزيارة بلاد اليمن قبل الحجاز، ليقين العظمة بأن الترضية واجبة كل الوجوب لأهل اليمن من (الزيود) على الوهابيين، وذلك بسبب ما نزل بقافلة الحجاج اليمنيين من قبل النجديين لهم، قصدا أو بغير قصد.[١٥٥]

المرحلة الأولى باليمن: (انظر خريطة رقم ١ و ٢)

قامت السفينة التي تقل أحمد زكي باشا وصاحبه من ميناء بورسعيد على باخرة وصلت عدن بعد خمسة أيام بعد عبورها قناة السويس واجتيازها البحر الأحمر، وقد وصف أحمد زكي هذه الرحلة البحرية بـ (العذاب)، حيث استقبله فيها السلطان عبد الكريم سلطان الحج وأكرم ضيافته، وقد توفر للوفد شرب الماء العذب بعدن حيث كانت هناك كنداسة لتقطير ماء البحر، وتمتعوا ببعض الهواء اللطيف من المراوح الخشبية[١٥٦].

ثم عاد إلى ركوب البحر مرة أخرى ولكن هذه المرة على "بويخرة بخراء" على حد قوله، أي باخرة صغيرة، يديرها ربان إنجليزي حتى وصلا إلى بندر "مخا" الذي وجده قاعا صفصفا[١٥٧]، حيث نزل بميناء الحديدة، وقد حظي بترحيب وحفاوة من رجالها كما حظي بالإكرام اللائق، إلا أن أحمد زكي الذي توقع أن يجد بها شيئا من الرفاهية والنعيم، أصيب بخيبة أمل فقد كان الوضع في الحديدة أقسى منه في عدن إذ رأى نفسه مضطرا إلى شرب الماء الزعاق مع شدة الحر ومع ما فيه من ملوحة حتى كان قريب الشبه بـ (الشربة الإنجليزي) على حد قوله، حيث أن الإنجليز كانوا قد دمروا آلة تقطير المياه وآلة صنع الثلج إظهارا لما أمدهم الله به من بطش وجبروت كما أخبرنا زكي باشا[١٥٨].

ثم اتجه الوفد –في صحبة حارسين– بعد ذلك من الساحل إلى مدينة "باجل" ومعنى هذا الاسم (الجميلة)، وقد كان الطريق موحشا لا مؤنس فيه عبارة عن فضاء مطلق اللهم إلا شجيرات من الدوم وأخرى من التمر هندي الذي يسميه اليمنيون "حوْمَر" وهي على ارتفاع ٣٠٠متر عن سطح الأرض[١٥٩].

ثم انتقل إلى كل من "بحيح" ثم إلى "الحجًيلة"، وقد صور أحمد زكي باشا في هذا الجزء من الرحلة مدى المشقة التي يعانيها المسافر آنذاك، وخاصة مع وعورة الطرق الصاعدة عبر الجبال، وشدة الحرارة في هذا الشهر من السنة، وقد ركبا الوسيطان في هذه المرحلة من الرحلة ظهور البغال ليعبرا العقاب والثنايا بين المهاوي المخيفة والشعاب الضيقة المرعبة كما وصفها زكي باشا، حتى تخطى عقبة "وِسِل".

واستمر بالطريق الوعر متعدد العقبات والمهاوي منتقلاً من جبل إلى جبل متدرجاً في الارتفاع حتى وصل إلى "مناخة" وهي بلدة في وسط الطريق بين الحديدة وصنعاء وهي على ارتفاع ثلاثة آلاف متر عن

سطح البحر، وقد تلذذ الوفد في هذه البلدة بطيب الطعام ونالوا قسطا من المنام منذ أن نزلوا في عدن [١٦٠].

أما الطريق من مناخة فكان مخالفا لما سبقه معاكسا له، فقد أخذ في التدرج بالنزول والانخفاض بهيئة شنيعة في مبدئه، وإن أصبح انحداره مقبولا بعد ذلك حتى وصلوا إلى نهاية المنطقة التي يزرع فيها البن، وهناك عادت الأرض إلى شيء من اليباب (أي الأرض المقفرة التي تندر فيها النباتات) تتخلله نباتات صغيرة هنا وهناك وأغلبها من الذرة. إلى هنا كما سبق أن أشرنا كانت الرحلة على ظهور البغال[١٦١].

وأخيرا وقبل الوصول إلى صنعاء –حيث مقر الإمام يحيى– بمرحلة واحدة استقبل الوفد رهطا من الجنود والكبراء ويتقدمهم العلامة الشيخ عبد الواسع الواسعي الذي وصفه أحمد زكي بـ "صديقي"، كما أرسل الإمام سيارة لتُقل ضيفيه مما خلصهما من: *"استبداد البغل وعقبات الطريق"* على حد قول زكي باشا، حيث انتظر الضيفان الإمام يحيى العودة من "الروضة" التي تبعد عن صنعاء نحو الساعة من ناحية الشمال حيث مخترفه–المخترف باليمن يضارع المصيف بمصر– لملاقاته واداء مهمتهما.

وقد وصف أحمد زكي تلك المرحلة من الرحلة قائلا:

"فركبنا السيارة إلى صنعاء التي تقع في سهل فسيح الجنبات تحيط به الجبال من كل جانب وتحف به البساتين من جميع النواحي. وقد كان الإمام إذ ذاك في مخترفه الذي يبعد عن صنعاء [١٦٢]، وقد وصل الوسيطان إلى صنعاء في ٦ أغسطس.[١٦٣]

وعندما حل الميعاد المفروض أخيراً بين الوفد والإمام يحيى، استقبلهم الإمام يحيى استقبالاً طيباً وأكرمهم. وهنا ينتهي الجزء الذي صرح به أحمد زكي باشا، وقد امتنع تماما عن ذكر أي شيء يتعلق بالمحادثات مع الحاكم اليمني مرجئا ذلك للوقت المناسب لكشف النقاب عنه.

وهنا يأتي دور مذكرات نبيه بيه العظمة التي جادت بها المراجع، فيذكر لنا العظمة في يومياته يوم ١٥ أغسطس، أن الإمام يحيى بدا حذر شديد الارتياب [١٦٤].

وقد ظهر من مذكرات العظمة نقلا عن قاسمية، أن الوسيطين استمرا في مفاوضة الإمام يحيى –الذي كان يريد الإبطاء بسفرهم.. ومن كل هذا التأخير يظهر أنه ينتظر وصول أو وقوع شيء قبل البت معهم تماما– ومحاولة الوصول معه إلى صيغة تفاهم حتى يوم ٢٥ سبتمبر[١٦٥].

وقد تحرك بعد ذلك الوسيطان من صنعاء يوم ٢٥ سبتمبر بعد أن أجريا خلالها مباحثات مع الإمام وعدد من مساعديه، وعرض نبيه العظمة على الإمام خلال زيارته بعض تصوراته لإصلاح أحوال اليمن[١٦٦]. وتوجها إلى ميناء الحديدة مرة أخرى لاستقلال الباخرة التي ستُقلّهم إلى الملك عبد العزيز بن سعود[١٦٧]، ومن الجدير بالذكر أن صحيفة أم القرى التي تصدر بمكة المكرمة، في عددها رقم ٩٥ الصادر يوم الجمعة ١ ربيع الثاني ١٣٤٥هـ/ ٨ أكتوبر ١٩٢٦م، كتبت تحت عنوان (وفد العلامة أحمد زكي باشا) ما يلي:

" وردت أخبار خصوصية تفيد أن العلامة الجليل أحمد زكي باشا ورفيقه الوطني الكبير نبيه بك العظمة غادروا صنعاء إلى الحديدة وهما ساعة تحرير هذه السطور في طريقهما إليها وسيقصدان منها إلى الحجاز فيقابلا حضرة صاحب الجلالة الملك ويعودان إلى مصر في أواخر أكتوبر المقبل[١٦٨]."

المرحلة الثانية بالحجاز: (انظر خريطة رقم ٣)

غادر وفد الوساطة الحديدة في ٧ أكتوبر ١٩٢٦م ووصل إلى بور سودان. وفي ١١ أكتوبر كتب نبيه في يومياته التي نشرتها قاسمية: "وابرقنا لجلالة ملك الحجاز"[١٦٩].

وقد غادر الوفد بور سودان متوجها إلى جدة بالحجاز يوم ١٢ أكتوبر، ووصل ميناء جدة يوم الأربعاء ١٣ أكتوبر، حيث نزلوا بدار محمد نصيف[١٧٠] – وهو مقر الملك عبد العزيز عندما ينزل جدة– وقد أوردت صحيفة أم القري خبر قدومهم في العدد ٩٦ في يوم الجمعة ٨ ربيع الثاني ١٣٤٥هـ/ ١٥ أكتوبر ١٩٢٦م، حيث أبرزت الصحيفة كيف أن الوفد استقبل في جدة بالحفاوة والتكريم[١٧١].

تحرك الوسيطان من جدة متجهين إلى مكة المكرمة حيث مقر الملك عبد العزيز صباح يوم الخميس ١٤ أكتوبر، وقد استقلا سيارة في هذه الرحلة واستقبلهما في الطريق سيارة خاصة بعض معارفهما، وتخبرنا صحيفة أم القرى أن الضيفين قاما بأداء شعيرة العمرة في نفس يوم الخميس فطافا وسعيا، وقد نزلا ضيوفاً كراماً على صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن سعود[١٧٢].

استمرت المحادثات بين الملك عبد العزيز والوسيطين من الجمعة ١٥ أكتوبر حتى يوم ٢٦ أكتوبر[١٧٣]، وأخيرا نشر أحمد زكي مقالاً مطولاً نُشر بالصفحة الأولى كاملة ونصف الصفحة الثانية يوم السبت ٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٥هـ / ٣٠ أكتوبر ١٩٢٦م في العدد ٩٨ الذي صدر متأخراً يوماً[١٧٤] وقد يكون ذلك بسبب انتظار مقالة زكي باشا لنشرها.

وهذا هو ما توفر من معلومات عن خط سير الرحلة وتواريخها ووسائل الانتقال في مراحلها المختلفة من مذكرات وكتابات كل من أحمد زكي باشا ونبيه بك العظمة المنشورة في كتابي خيرية قاسمية، وما جاء بكل من صحيفة أم القرى ومجلة الهلال.

بعض الأحداث التي وقعت أثناء القيام بالرحلة

١. في اليمن

وقد ذكر زكي باشا أنه لكي يحتفظ وصديقه بكرامتهما الشخصية وكرامة بلادهما، أخذا معهما هدايا وفيرة لجلالة الإمام يحيى وكبار أعوانه، لأنهما تأكدا أنه ليس في صنعاء فندق ولا خان ولا وكالة، وهم يسمونها "سمسرة" مما يمكن لغريب أن ينزل فيه، ووجدا أنه لابد من النزول على ساحة الإمام، فأرادا بهذه الهدايا أن يكونا خفيفا الظل وأن يكون لهما مجال واسع في أن يقولا للإمام كل ما تمليه العروبة[١٧٥].

ومن الشخصيات الفاعلة التي قابلها عضوي الوفد باليمن، السيد حسين عبد القادر (وهو عامل الحديدة وكان مندوب الإمام يحيى عند الملك عبد العزيز) [١٧٦]، وقد كان السيد حسين هو همزة الوصل أيضا بين الوسيطين والإمام يحيى في أوقات كثيرة حين لم تكن تسنح الفرصة للوفد لمقابلة الإمام، الحاج محمد والسيد أحمد الكبيسي.

أما السيد حسين، فقد ذكر العظمة، أنهم لم يستطيعوا أن يبدأن المحادثات الجادة لحل المشكلة، حتى يعود السيد حسين من مكة للوقوف على ما توصل إليه مع الملك عبدالعزيز، ولذلك فقد بدأت المحادثات يوم ٢٤ أغسطس بحضور السيد حسين، الذي لم يقم باطلاع الوفد على نتيجة المحادثات وإن كانت ثقة الزيود بإخلاص الوسيطين للقضية العربية بدأت تزداد على حد قول العظمة، وفد عاد الوفد للاجتماع يوم ٢٨ أغسطس واستطاعا بعد مجهود طويل من تحرير بنود المعاهدة الأربعة وتوقيعها وتقديمها للإمام لإبداء الرأي، وقد بدا نبيه العظمة متفائلاً مستبشراً داعياً الله أن يسددهم لما فيه خير وسلامة القضية العربية، وزادت فرحة العظمة يوم ٢٩ أغسطس بعد اجتماع الوفد بالإمام الذي صحح المواد وزاد عليها مادة، وفي يوم ٣٠ أغسطس حُررت مسودة المعاهدة الدفاعية بين الطرفين (وهي ملحق المعاهدة، ولم يستدل عليها) كما تم أيضا تبييض مسودة المواد المقررة، وفي ٣١ أغسطس اجتمع الوفد مرة أخرى بالإمام الذي أقر التبييض مبدئياً، واستفسر وسأل عن بعض النقاط المحررة في المواد، وأخذ الأوراق من السيد حسين[١٧٧]. إلى هنا وظهر للجميع أن المجهود الذي بذله الوفد قد أثمر وكان الجميع فرحين مسرورين.

إلا أنه في يوم ٥ سبتمبر أي بعد خمسة أيام من آخر اجتماع لهم مع الإمام، نجد أن العظمة يخبرنا كيف أنهم كانوا ما زالوا في انتظار رد الإمام، كما نجده يذكر لنا بعدها بأربعة أيام، يوم ٩ سبتمبر أنه قام بتسليم السيد حسين، صورة المعاهدة التي وصفها بـ (السرية)، بين الحجاز واليمن، كما سلمه أيضا اتفاقية اقتصادية، كما أعطاه تعليمات لجلب أرباب صنعة لليمن، وتعليمات لإرسال بعثة صناعية للغرب، كما أعطاه مواد أساسية مهمة تتعلق بسياسة وإدارة البلاد. وهنا يظهر أن أعضاء الوفد لم يضيعا وقتهما هباءً في الانتظار والترقب، بل كانا حريصين أشد الحرص على الوقوف على أحوال بلاد اليمن ودراسة وبحث أسباب ووسائل تقدمه وازدهاره، وكانا حريصين على وضع تلك الدراسات والتصورات في أوراق وتقديمها لأصحاب الأمر والنهي لإصلاح حال البلاد، مما يؤكد على مدى الشعور الوطني عندهما تجاه كل بلاد العرب التي اعتبراها أوطانهما أيضاً.

وقد جاء السيد حسين بالبشرى يوم ٢٠ سبتمبر أي بعد حوالي إحدى عشر يوماً أخرى، مُبلغاً أن الأمر تم، وكتب كتاباً عن الإمام للملك ابن سعود، وإن أظهرت مذكرات العظمة أن الإمام تراجع عن موافقته على المواد المقررة من قبل، وقد استشف العظمة أن الإمام يحاول التسويف نظراً لتفاوضه مع الإدريسي (حاكم عسير والمخلاف السليماني) وانتظاره لنتيجة المخابرة معه[١٧٨].

وفي ٢١ سبتمبر قام السيد حسين بإخبار الوفد أنهم سيجتمعون بالإمام، وبالفعل تمت المقابلة في اليوم التالي أي يوم ٢٢ سبتمبر، حيث أخيرا تم تأييد قرارهم الأول على إعطائهما (كتاب) ومواد ظاهرية ومادة سرية ممضاة من قبل جلالته بعدما عدل بعض الكلمات في مادة الحدود[١٧٩]، وإن أصر الإمام على تبييض الأوراق، وقد أحس الوفد أن جلالة الإمام يريد الإبطاء بسفرهما وقد استنتج الوفد أن هذا قد يكون لانتظاره وصول أو وقوع شيء قبل البت معهما تماما.

وتُظهر مذكرات العظمة بعد ذلك أن الأمور أخذت تحذو حذواً سيئاً حيث ظهرت مشكلة (صبيا)، كما ظهر دور السيد أحمد الكبيسي الذي كان له دوراً في عملية التفاوض، وقد قام الكبيسي في يوم ٢٤ سبتمبر بكتابة صورة كتاب وقعا بذيله الوسيطان بالموافقة، وفي اليوم التالي في ٢٥ سبتمبر جاء الكبيسي من الإمام بجواب بارد ناشف (ذو) مغزى بانتسابهما لابن سعود[١٨٠]. وقد غادرا بعد ذلك الوسيطان اليمن بما توصلا إليه من اتفاق متجهين إلى الحجاز لاستكمال مهمتهما.

٢. في الحجاز

كانت مهمة الوفد بالحجاز هي استئناف مساعي الوساطة لإقناع الملك عبد العزيز بالاعتدال والقبول بتشكيل حكومة مستقلة محايدة بين اليمن والحجاز على منطقة عسير والمخلاف السليماني[١٨١].

من الرجال الذين ذُكروا في رحلة الحجاز: السيد نصيف، والشيخ كامل القصاب، ويوسف ياسين، فهم أو لمن ذكرهم العظمة حيث أنهم اتصلوا بالوسيطين عند وصولهما لجدة لأنهم كانوا بمكة المكرمة، ثم استقبلهم بالطريق الشيخ كامل القصاب ومحمود بك حمودة والشيخ يوسف أفندي ياسين والشيخ بهجت أفندي البيطار.

وقد ذهب الوفد مباشرة ليلاً لملاقاة الملك عبد العزيز والسلام عليه والتشرف به في نفس يوم الخميس ١٤ أكتوبر، وهناك تعرفوا على الأمير سعود وليّ العهد.

ومن الشخصيات التي ذكرها العظمة أيضاً وقابلها أثناء وجوده بالحجاز كل من: محمود نديم بك وقنصل مصر أمين بك، فقد كانا على علم بالمفاوضات وأهم المستجدات بين كل من الملك عبد العزيز والإمام يحيى. وقد أخبر محمود بك أفراد الوفد ما دار بين جلالة الملك والسيد حسين مندوب الإمام يحيى (وهو السيد حسين عبد القادر عامل الحديدة السابق الإشارة إليه).

كما ذكر العظمة، أن الشيخ حافظ وهبة أيضاً حضر للمذاكرة معهما وأبرز ما اتفق عليه مع السيد حسين، وقد كلفاه الوسيطان بمحاولة إقناع الملك على أن يعود للاستذكار مرة ثانية[١٨٢].

ومن الجدير بالذكر أن عضوي وفد الوساطة شرفا بلقاء الملك عبد العزيز عدة مرات، الأولى عند أول قدومهما ليلاً كما سبق الذكر، ثم في اليوم التالي مباشرة –وقت صلاة الجمعة– حيث زارهما الأمير سعود في دار المؤتمر الإسلامي، واصطحبهما للمحل الذي يصلي به جلالة الملك. كما تشرفا بلقائه في ٢٦ أكتوبر، حيث التقيا الملك عبد العزيز الذي عرض عليهم أن يكتبا ما يريدا بكتاب ويرسلاه للإمام يحيى

بدون أن يذهبا، فقبلا وعادا إليه بعد العصر بصورة الكتاب فوافق وودعاه لأنه كان سيذهب للمدينة في اليوم التالي[١٨٣]، وتم عقد المعاهدة.

هـ. بعض الخلافات والاختلافات بين الوسيطين:

أظهرت مذكرات نبيه بك العظمة بعض المواقف التي لم يتفق فيها الوسيطين بشكل كامل في بعض مراحل رحلة الوساطة، وتتلخص هذه المواقف فيما يلي:

باليمن في يوم ٢٤ سبتمبر وأثناء التفاوض مع الإمام يحيى في مسألة (صبيا)، ظهر من مذكرات نبيه العظمة، أن الإمام اشترط شرط سري بخصوص هذه المسألة، ولكنه رفض إعطاء الوسيطين ورقة سرية أخرى، –الورقة الأولى منشورة في ملحق الوثائق (انظر وثيقة رقم ١) – وقد قام الجانب اليمني بكتابة كتاب وطُلب من الوسيطين أن يوقعا على موافقتهما على ما يحتويه. وهنا يقول العظمة: "**كنت لا أريد ذلك ولكن الباشا سلفاً وافق**". وكان رأي زكي باشا أن الموافقة بأمل ضعيف أفضل من لا شيء، فقبل العظمة وكتبا الكتاب ومضيا بذيله. [١٨٤]

وكذلك في الحجاز في المفاوضة مع الملك عبد العزيز وفي يوم ٢٦أكتوبر كتب"...**ذهبنا إلى الملك مع الباشا ولكن اختلفنا قبل أن ندخل، لأن الباشا أراد أن يحرر المادة بغموض كما فعل بصنعاء مع الإمام ويستفيد من تفسيرها إذا تم الاتفاق مع الملك، ودخلنا بحضوره قبل أن نتفق لأنه استعجلنا.** وحينما دخلنا عرض علينا (شكل جديد)، وهو أن نكتب ما نريد أن نحمله بكتاب ونرسله للإمام بدون أن نذهب، فقبلنا وعدنا إليه بعد العصر بصورة الكتاب فوافق وودعناه لأنه غداً سيذهب للمدينة".[١٨٥]

وقد اختلفا حتى في رؤيتهما لمدى نجاح هذه المهمة، فبينما رأي العظمة أنه فشل عندما كتب نبيه في ٢٦أكتوبر في يومياته عن رحلة الوساطة"...***أنا متألم لأن جهودي ذهبت سدى***...مع هذا مسرور لانتهاء المسألة على هذا الشكل والخلاص منها". كما أنه ختم يومياته قبل مغادرة الحجاز في ٢٨ أكتوبر بقوله: "***بدأ التأثر يأخذ مني مأخذه للنتيجة***"[١٨٦]. كان عند زكي باشا أمل في نجاح مهمتهما، وذلك بقوله في مجلة الهلال موضحاً أسباب عدم بوحه بمعلومات عن رحلة الوساطة: " وربما كان الباعث الأكبر على صمتي إلى هذه اللحظة **هو تخوفي من انهيار البناء الضئيل** الذي قد أكون وضعت مع صديقي ورفيقي نبيه بك الحجر الأساسي له." وهو ما يُثبت أن رؤية زكي باشا لنتيجة هذه الوساطة كانت أكثر إيجابية من صاحبه، وكان عنده أمل وتفاؤل فاق زميله في الرحلة، وإن كان قد اعترف بصغر إنجازهما[١٨٧].

و. نتائج هذه الرحلة:

من أهم النتائج لهذه الرحلة هو عقد معاهدة بين الطرفين المتنازعين بها أربع بنود تضمن إنهاء الصراع، وقد حرصت أطرافها المختلفة على سريتها، وهو ما يعتبر إنجاز عظيم حيث حقق الوسيطان ما أتيا لتحقيقه. كما حصل الوسيطان على مكاسب مختلفة على المستوى الشخصي والوطني كلاً على حدة،

وأخيراً أتاحت لنا هذه الرحلة الفرصة للتعرف على نُبذات من الجانب الإنساني لكل من العاهلين العربيين.

١. **عقد معاهدة سرية:** (انظر وثيقة رقم ١، ووثيقة رقم ٢)

وتظهر الوثيقة التي نشرتها قاسمية من أوراق نبيه العظمة، أن هناك اتفاقية قد عُقدت بالفعل بين الملكين العربيين، وقد سبق هذه الاتفاقية شرط سري اشترطه الإمام يحيى على الوسيطين يقضي بمحاولة جعل لواء عسير تابعا لليمن فإن منع مانع قهري ذلك بعد بذل كل الجهود الممكنة فيكون تحت حماية كلا الحاكمين السعودي واليمني ويحكمه والي من غير الأدارسة (انظر وثيقة رقم ١).

كما تظهر وثيقة المعاهدة، أن المعاهدة تكونت من أربع بنود تقضي بالحفاظ على الحالة السلمية بين الدولتين، وبتحديد الحدود بينهما كما هو الوضع القائم على الأرض حينذاك، وتسليم المجرمين الفارين للطرف الآخر، وآخر بند يقضي بالتعهد بالتحالف معاً ضد أي خطر يتعرض له أحد الطرفين. (انظر وثيقة رقم ٢)

- الدلائل على سرية المعاهدة:

وقد وجدت دلائل كثيرة في كتابات كل من أحمد زكي والعظمة على أن هذه المعاهدة كانت سرية وقد اشترط عليهما ألا يتم الإفصاح عنها أو عن بعض شروطها، وهو ما يفسر عدم وجود أي ذكر لهذه الرحلة أو للمعاهدة التي عقدت في ختامها على الإطلاق في كل المصادر والمراجع التاريخية الخاصة بتلك الفترة الهامة من تاريخ بلادنا الحبيبة، ومن هذه الدلائل والإشارات ما يلي:

- في إجابته على سؤال محرر جريدة الهلال عن تفاصيل رحلته إلى بلاد العرب، فقد رد أحمد زكي عن رحلته للبلاد العربية قائلا: ربما وضعت كتابا في ذلك ولكن لم يحن وقته بعد.[١٨٨]
- عند معاودة سؤال أحمد زكي عن نتائج رحلته بعد عامين من اللقاء الأول لمحرر مجلة الهلال، أصر أحمد زكي على الكتمان والسرية وقال: "لزمت الصمت عن رحلتي إلى اليمن لأسباب سياسية ولدواع قومية. وربما كان الباعث الأكبر على صمتي إلى هذه اللحظة هو تخوفي من انهيار البناء الضئيل الذي قد أكون وضعت مع صديقي ورفيقي نبيه بك الحجر الأساسي له فيما بين عرب الشمال وعرب الجنوب. ذلك لأن هذين الأخوين قد طبعهما الله على الخلاف لحكمة لا يدريها انسان، ولكن لنا أن نقرر بما عرفناه من التاريخ أن الله طبعهما على الشقاق والانشقاق، فتارة نرى التبابعة يشنون الغارة على الحجاز، وطوراً نرى العدنانيين ينزلون كالسيل الجارف فيجتاحون اليمن والقحطانيين....". [١٨٩]
- كذلك رغم أن أحمد زكي كان حريصاً على ذكر مسار رحلته في اليمن، إلا أنه عند وصوله إلى نقطة المفاوضات التي تمت قال: "وبعد أن قضينا معه وقتاً في حلو الحديث، استأذناه فتكرم وحدد

موعداً لقضاء ما جئنا من أجله. وهنا أقف عن الكلام إذ لم يأت الوقت المناسب لكشف الستار عن الناحية السياسية فلها مقام آخر قد يكون قريباً"[١٩٠].

وهكذا وضح أحمد زكي باشا أن كتمانه لهذه المعاهدة جاء بناءً على تخوفه من انهيار هذه المعاهدة، مع اعترافه بصغر هذا العمل وهشاشته بقوله "البناء الضئيل".

كتب العظمة في ٩سبتمبر"... سلمت اليوم للسيد حسين (خمس قطع) أوراق، الأولى صورة **معاهدة سرية بين الحجاز واليمن**، والثانية اتفاقية اقتصادية، والثالثة تعليمات لجلب أرباب صنعة لليمن، والرابعة تعليمات لإرسال بعثة صناعية للغرب، والخامسة مواد أساسية مهمة تتعلق بسياسة وإدارة البلاد"[١٩١].

٢. مكاسب أحمد زكي باشا:

استطاع زكي باشا الحصول في رحلة اليمن على مكاسب كبيرة وعلى العديد من التحف النادرة والدرر الفريدة، ومنها حجر حميري من قصر غمدان مكتوب بخط المسند، كما أهداه الإمام يحيى ألف حبة من العقيق اليماني. وأعلن زكي باشا: أنه لا يجوز التصرف في هذه الذخيرة لغير زينة المنبر والمحراب، وأن أحجار العقيق التي قاربت الألف وجاءت فوق المرام ووراء الأحلام، هي أجمل حلية يزدان بها مسجدي الصغير بجيزة الفسطاط، كما قد تحلى ظاهره بذلك الحجر الوحيد الباقي مرقوما منقوشا من قصر غمدان."[١٩٢] وعاد منها بنقوش على الحجر عددها سبعة من اللغة الحميرية كما عاد أيضا بأصنام وسيوف وبزة عربية وكتب مخطوطة.[١٩٣] (انظر صورة رقم ٢)

وقد أثبت الكتاني أنه وقف على إجازة للإمام يحيى بكتب التاريخ على حسب قوله:" كتبها عام ١٤٣٥هـ/، للبحاثة النقادة الكاتب المصري الشهير زكي باشا." كما ختم كلامه بقوله:" وعلى كل حال فالأخذ عن الإمام المذكور فائدة مهمة إذ لعله خاتمة ملوك الإسلام الذين أجيزوا وأجازوا."[١٩٤]

وحصل في اليمن على كتاب "الإكليل" للهمذاني وصوره في دار الكتب، كما طوف مدنها، وراجع تاريخها القديم، كما استنسخ ما رأى نفسه في حاجة إليه، من كتب وجذاذات مفيدة في أسماء بلاد اليمن وقام بإرجاعها إلى أصولها القديمة.[١٩٥]

٣. مكاسب نبيه بك العظمة:

أما نبيه بك العظمة فقد وطد علاقته بالملك عبد العزيز، وكان نبيه العظمة قد انتهز فرصة وجوده في مهمة المصالحة ليرفع إلى جلالة الملك عبد العزيز مجموعة من التصورات حول تنظيم أمور الدولة،[١٩٦] كان هدفه كما يقول في مقدمتها أن الطبيعة البشرية لا تخضع ولا تحترم غير القوة. وعرض نبيه العظمة عدة اقتراحات تمثلت في دعوة عشرة أشخاص تقريبا من الذين أكسبتهم التجارب والاختبارات الطويلة المرونة السياسية والآراء الصائبة والروية في العمل والنظر البعيد من أبناء الأمة من الفريق المؤمن بمبادئنا وخطتنا وسياستنا للمداولة والمذاكرة معهم في وضع تقرير واف يعرض على جلالتكم.[١٩٧] وسعى

نبيه العظمة في عام ١٩٣٠م، حين تولى إدارة الأمور العسكرية في مملكة الحجاز ونجد، وضع هذه التصورات في تقارير متعددة[١٩٨]. وكان نبيه العظمة قد تولى إدارة الأمور العسكرية في حكومة الحجاز ونجد ١٩٣٠-١٩٣١م.[١٩٩]

ولم ينتهي اهتمام نبيه العظمة بمشكلة السعودية – اليمن عند هذا الحد، بل نجده في عام ١٩٣٣م، عند اشتداد الأزمة بين الملك عبد العزيز والإمام يحيى، بعث نبيه العظمة برسائله إلى العاهلين لإيجاد حل سلمي للأزمة، وجاء في هذه الرسائل آراء واقتراحات مصدرها "الإخلاص والصدق في العمل". ورد ذلك في جواب الملك عبد العزيز على إحدى تلك الرسائل، وقد طمأن جلالة الملك نبيه العظمة بانتهاء حوادث سير وعودة المياه لمجاريها.[٢٠٠]

كما استطاع نبيه العظمة أن يحصل على دعم الملك عبد العزيز للقضية الفلسطينية بعدة رسائل وقد تقدم العظمة برجاء للملك عبد العزيز ليعرض مطالب شعب فلسطين على بريطانيا[٢٠١].

٤. التعرف على الجانب الإنساني والمواقف الطريفة والإنسانية لكل من العاهلين العربيين:

عندما نزل أحمد زكي إلى ميناء عدن أرسل تلغرافاً إلى جلالة الإمام بالتحية والسلام بواسطة حاكمها، وقد وافاه الرد من الإمام بالحديدة بتلغراف يقول له في ثناياه: "أهلا وسهلا ومرحبا". ثم عندما وصل الوفد إلى صنعاء أرسل أحمد زكي باشا خطابا للإمام في مخترفه بالروضة لتحيته، فرد عليه الإمام بأحسن منه وجاء فيه قوله:" أهلا وسهلا ومرحبا". وعندما حل الميعاد المفروض أخيراً بين الوفد والإمام يحيى، وقف الإمام نصف وقفة وقد كان جالساً على مرتبة مفروشة على الأرض وعن يمينه ويساره كتاب دولته، وتلطف بالكلام والسلام وإذا به يقول:" أهلا وسهلا ومرحبا"، وهنا رد عليه أحمد زكي باشا قائلا: "حسبك يا مولاي فأنت من الحديدة تقول لي هذا الكلام، وأنت من الروضة تكرره في شكل التحية والسلام، وأنت الآن تتفضل بتكرار هذا القول الذي لا يقال، فنظر إليّ نظرة استغراب وقال: وماذا أقول لك أيها السيد؟ فقلت له: بلادك كلها جبال في جبال، فالأصح أن يقال: أهلا وجبلا ومرحبا. فتبسم وصار لا يرحب بي وبصديقي إلا بهذه الصيغة الجديدة الطريفة[٢٠٢].

ومما سبق يتضح مدى تقبل الإمام يحيى للدعابة بل ومسايرته لها إلى النهاية، كما يتضح مدى بساطة هذا العاهل الذي يجلس متوسطاً رجال دولته جالساً على مرتبة على الأرض، كما يظهر تواضعه وتقديره لشخص ضيفيه بقيامه بالترحيب بهما واستقبالهما وإن كانت نصف وقفة الذي قد يكون، نظراً لجلوسه على الأرض.

يروي لنا العظمة كيف أن الملك عبد العزيز كان حريصاً في نفس يوم وصولهما إلى الأراضي الحجازية، على إرسال برقية لهما في جدة يرحب بهما ويدعوهما للحضور في مكة، كما كان بكرمه حريصا على استقبالهما عند وصولهما إلى مكة المكرمة ليلاً فدعاهما ليذهبا للسلام والتشرف به فقط، كما يروي لنا

العظمة، كيف أنه جلس بجانب الملك عبد العزيز في صلاة الجمعة، وبعد الصلاة كيف أن الملك عبد العزيز أمسك بيده وتكلم معه[٢٠٣].

يظهر مما سبق إنسانية الملك عبد العزيز، وتواضعه، وكرم ضيافته وحسن استقباله لضيوفه، فقد كان حريصا على إكرام ضيفيه والتودد لهما والتواضع معهما وهذا من شيم العظماء.

ز. رحلات الوساطة الأخرى للنخب المدنية لحل هذا النزاع:

ومن الجدير بالذكر أن محاولة كل من شيخ العروبة ونبيه العظمة لم تكن المحاولة الأخيرة للوساطة بين الملكين العربيين، فقد تبع ذلك وبوقت قصير جداً لا يتعدى بضعة أيام محاولة للثعالبي[٢٠٤] في أكتوبر– نوفمبر ١٩٢٦م. وإن بدأ الثعالبي بزيارة الحجاز أولاً، حيث التقى الملك عبد العزيز آل سعود بمكة المكرمة، ثم تحول إلى اليمن واجتمع بالإمام يحيى في صنعاء، محاولاً إصلاح ذات البين بينهما وفض مشكل الحدود بين الحجاز واليمن.[٢٠٥] والثعالبي أكد من خلال مراسلاته على حرصه على الإصلاح بين العاهلين المسلمين.[٢٠٦] فيروي لنا الثعالبي من خلال رسالة مرسلة منه أثناء وجوده باليمن لمحادثة الإمام يحيى والتوسط لديه، إلى الشيخ كامل أفندي القصاب الذي كان في معية الملك عبد العزيز حينذاك، حررت في ٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٥هـ/٣٠ أكتوبر ١٩٢٦م –أي نفس توقيت الرحلة موضوع البحث تماما– وقد أوضحت هذه الرسالة ما يلي:

- كان هو شخصياً يحاول التوسط لحل الخلاف بين الملكين العربيين كما ظهر من الرسالة.
- وكانت هناك محاولة للتوفيق بين الملكين العربيين من الشيخ كامل القصاب[٢٠٧].
- كما أنه ذكر في الرسالة أنه كانت هناك محاولات أخرى متعددة لحل هذا المشكل.

وقد تم التأكد من هذا لقوله في الرسالة موجهاً كلامه للشيخ القصاب: *"جاء اليمن رجال كثيرون لهم أمل في حل مشكل القضية العربية العسيرة واجتمع الإمام بأكثرهم وعلمت منه أنه لم يعجب بأحد إعجابه بكم لدينكم ومروءتكم ووفائكم ولم يزل يذكركم بخير ويثني عليكم، وقد تأكد ذلك لدي اليوم ونعم الرأي رأيه فيكم."*[٢٠٨]

وقد تبين من صحيفة أم القرى في عددها رقم ٩٦، أن الثعالبي قام برحلته للوساطة في نفس توقيت الرحلة موضوع البحث، وإن كان بدأ رحلته بذهابه إلى الحجاز أولاً ثم اتجه بعد ذلك إلى اليمن، فجاء الخبر بالصحيفة تحت عنوان سفر الثعالبي على النحو التالي:

" سافر الأستاذ الثعالبي إلى عدن في الأسبوع الماضي بعد أن أقام في الحجاز بضعة أيام قليلة كان فيها موضع الاحترام والتكريم من الجميع."[٢٠٩]

وهذا يُظهر مقدار الاهتمام العربي، كذلك يُبرز دور النخب المدنية العربية في محاولات رأب الصدع بين الحكام العرب والإصلاح بينهم من جهة، كما يبرز مدى تقبل الحكام العرب لهذا الدور وحفاوتهم به، وحسن استقبالهم وتقديرهم لهؤلاء الرجال من جهة أخرى.

كما كانت هناك محاولة للتوسط قبل هذه الرحلة من قبل شكيب أرسلان[٢١٠]، أظهرتها رسالة من أرسلان موجهة إلى العظمة، حررت في رمضان ١٣٤٣هـ/٢٦ ابريل ١٩٢٥م، حيث أكد أرسلان على مدى إخلاص كل من الملك عبد العزيز والإمام يحيى لحقوق العرب وحرصهما على تقليص النفوذ الأجنبي[٢١١].

ح. المرشدون السياحيون ورحلة الوساطة:

١. المرشد السياحي السعودي:

يستطيع المرشد السياحي السعودي أن يتطرق لهذه الرحلة بالشرح في أثناء زيارته لبيت نصيف، فعليه أن يوضح أن هذا البيت لم يكن فقط مقرا للملك عبد العزيز أثناء زياراته لجدة، ولكنه كان أيضاً داراً لاستقبال كبار الزوار وضيوف الدولة من الأجانب، كما حدث مع أحمد زكي باشا ونبيه بك العظمة اللذان نزلا بهذا البيت عند وصولهما إلى جدة لأداء مهمتهما.

كما أن على المرشد السياحي السعودي أيضاً أن يبرز دور السيد نصيف صاحب هذه الدار، حيث كان يقوم بالترحيب بهؤلاء النزلاء والاهتمام بهم، فكما أظهرت لنا الدراسة أنه قام بمهاتفة الوسيطين عندما حلا ضيفين بمنزله مُرحباً بهما ومُعتذراً لهما بأنه لم يكن يعلم بقدومهما[٢١٢].

ومن المهم أن يبرز المرشد السعودي خط سير الرحلة، وما تكبده كلا الوسيطان من مشاق، وما تحملاه من جهد ومشقة من أجل بلادهما، وعليه أن يؤكد على وحدة الشعور الوطني عند العرب ومظاهر الإخاء والترابط بين شعوبه، وذلك لكي يكمل دوره في التقريب الثقافي والاجتماعي بين الشعوب.

٢. المرشد السياحي المصري:

يستطيع المرشد السياحي المصري أن يتطرق لهذه الرحلة بالشرح في أثناء زيارته لمسجد (العروبة)، الذي يقع على كورنيش النيل بمنطقة المنيب قريباً من القرية الفرعونية، وخاصة أمام اللوحة الأثرية من قصر غمدان بالجدار القبلي الخارجي للمسجد، حيث توجد لوحة تشير إلى أن هذا الحجر الأثري تم إهدائه لزكي باشا أثناء رحلته إلى اليمن، وهنا ينبغي للمرشد ذكر مقدمات الرحلة وأسبابها ومراحلها ونتائجها.[٢١٣]

ويقع على عاتق كل من المرشدين السياحيين في كل من البلاد العربية عامة وفي كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية خاصة التقريب بين أبناء دول العرب جميعا، والتأكيد على المواضيع التي تدعوا للوحدة والتقريب بين الشعوب وعليهم أن يلعبوا دور الوسيط الثقافي على أكمل وجه خدمة لله والوطن.

الجزء الرابع

الخاتمة والنتائج:

– لقد بذل كل من زكي باشا ونبيه العظمة من وقتهما وجهدهما بل ومالهما ما استطاعا لخدمة هذه القضية العربية، إلا أن هذا الجهد كلل بنجاح موقوت وما لبث أن دبت الخلافات حتى انفجر الموقف مرة أخرى في مطلع الثلاثينيات.

- اختلفت كل من شخصيتي أحمد زكي باشا وصاحبه نبيه بك العظمة في تناولهما لرواية ما حدث بالرحلة اليمنية الحجازية، فبينما نجد أن العظمة يروي ويسرد الأحداث السياسية، اكتنفت رواية زكي باشا كثيرا من الغموض والسرية، واكتفى بسرد المشاهدات من وجهة نظر سائح أو حاج قام بزيارة هاتين البلدين، وقد يعود ذلك لاختلاف طبيعة ومركز ووظيفة كل من الشخصيتين فبينما نبيه العظمة هو مناضل وثائر مطارد ومتنقل بين بلد وآخر لم يتقلد أي من المناصب الحكومية، على خلافه تماما أحمد زكي باشا رجل الدولة بل (أمين سر) مجلس النظار المصرية، فهو الخبير السياسي، الكتوم، حافظ الأسرار المقدر لأهمية السرية خاصة في مسائل النزاعات بين الدول.
- وقد اختلف الرجلان عدة مرات، ظهر ذلك جلياً من خلال المعلومات القليلة المقتضبة التي استطعنا الحصول عليها مما أتاحته لنا قاسمية فيما نشرته في كتابيها من وثائق ومذكرات. فقد اختلفا في احدى المواقف على حتمية قبول صيغة المعاهدة من عدمه وقد تم تمرير ما رآه زكي باشا مناسباُ وهو الموافقة والتوقيع عليها وذلك باليمن. بينما اختلفا مرة أخرى في كيفية صياغة أحد البنود ما بين جعله واضحاً أم يكتنفه الغموض، كما تكرر الاختلاف بالحجاز.
- استعان كل من الإمامين بمستشارين ومفاوضين، على الصعيد اليمني السيد حسين والسيد أحمد السبكي، وعلى الصعيد الحجازي، حافظ وهبة والسيد نصيف.
- بيت نصيف كان دار استقبال لكبار الزوار والشخصيات الآتين لزيارة المملكة أو لمقابلة جلالة الملك.
- من خواص ومستشاري وممثلي الملك عبد العزيز في عام ١٩٢٦م الذين كلفهم باستقبال ضيفيه وتكريمهما، الشيخ كامل أفندي القصاب (سوري الأصل) ومحمود بك حمودة، والشيخ يوسف أفندي ياسين، والشيخ بهجت أفندي البيطار.
- ومن الواضح أن كلاً من الحاكمين في كلا البلدين كان رغم مداولاته مع الوسطاء إلا أنه كان يسير في عدة اتجاهات لتقوية موقفه وتدعيم قوته على أرض الواقع مما يعضض من وضعه التفاوضي. فها هو الإمام يحيى في نفس الوقت الذي يعد ويتشاور مع الوسيطين، كانت هناك مفاوضات صلح مستمرة بينه وبين الإدريسي، وكان يعقد اتفاقية مع الإيطاليين ويخطط لمحاربة الإدريسي والاستيلاء على عسير وحصار صبيا وجيزان. كما أن الملك عبد العزيز في نفس الشهر الذي كان يتناقش فيه مع الوسيطين، كان يستقبل وفود الإدريسي ومندوبيه، كما أنه عقد معاهدة الحماية أو معاهدة مكة

في هذه الأثناء. مما يثبت أن كلا الحاكمين كانا حريصين على أن لا يغلقا أي باب من أبواب السياسة أو الدبلوماسية بل كانا يعملان بعقلية السياسيين المحنكين في طرق جميع الأبواب وترك الأبواب مفتوحة، مع العمل في عدة مسارات.

- لاقى الوفد في كلا البلدين الترحيب والتكريم اللائق بهما وحلا ضيفين مكرمين على كل من الحاكمين العربيين.
- تعتبر الرحلة اليمنية في مجملها أطول بكثير من الرحلة الحجازية، حيث مكث الوسيطان في الحجاز ١٧يوما، بينما مكثا في اليمن ٥٦يوما.
- هناك تضارب في التواريخ فبينما يذكر لنا زكي باشا أنهما مكثا باليمن ٥٦ يوما، ذكر لنا العظمة أنهما مكثا بصنعاء من ٦ أغسطس إلى ٢٥ سبتمبر أي ٥٠ يوما كما يذكر لنا أنهما غادرا الحديدة يوم ٧ أكتوبر أي بعد ١٢ يوما، هذا بدون احتساب الرحلة من عدن إلى صنعاء التي قد تكون استغرقت بدورها عدة أيام، فيكون مجموع الأيام بحساب مذكرات نبيه العظمة أكثر من ٦٢ يوما. بالإضافة أن في كتابات أحمد زكي ذكر بنفسه أنه كان بمنطقة مخا في شهر يوليو –حيث تناول بيده ثمر الجوز– فإن كان في مخا في يوليو وغادر اليمن في ٧أكتوبر فلابد وأنه قضى باليمن ما يزيد على الـ ٦٨ يوما بدون احتساب الرحلة البحرية من مصر إلى اليمن.
- وقد يرجع هذا الأمر إلى أن أحمد زكي احتسب الفترة من لحظة وصوله إلى صنعاء يوم ٦ أغسطس حتى وصوله إلى ميناء الحديدة في طريق عودته متجها إلى الحجاز، لذا نرجح أن الوسيطين وصلا إلى الحديدة يوم ١ أو ٢ أكتوبر، ثم مكثا بها حتى يوم ٧ أكتوبر حين استقلا الباخرة المبحرة إلى ميناء بورسودان.
- يعود طول فترة المكوث في اليمن لمماطلة الإمام يحيى، ومحاولاته لتغيير الأوضاع على الأرض حيث عقد اتفاقية مع الإيطاليين في أثناء وجود الوفد، كما أخبرنا نبيه العظمة.
- لقد كانت الفائدة العائدة على أحمد زكي باشا كما اتضح من البحث من الرحلة اليمنية أعلى بكثير من الرحلة الحجازية.

– من العطايا المادية التي حصل عليها وتم معرفتها:

- سيوف عربية.
- بزة عربية.
- أحجار ثمينة من العقيق تصل لألف حجر.
- كتب مخطوطة، منها كتاب الإكليل للهمداني.
- سبعة أحجار حميرية.

ومن العطايا المعنوية:

- الإجازة العلمية من الإمام يحيى لأحمد زكي باشا كما أورد الكتاني.

- الحصول على لقب (شيخ العروبة)، والتي اعتز به أحمد زكي باشا وأصبح لا يوقع إلا به، كما سمى داره (دار العروبة)، ومسجده (مسجد العروبة).
- كانت الفائدة العائدة على نبيه العظمة من الرحلة الحجازية أعظم من رحلته اليمنية حيث وطد أواصر علاقته بالملك عبد العزيز ورجالاته، واستطاع الحصول على معاونته في القضايا العربية الأخرى في سوريا وفلسطين، كما استخدمه بعد ذلك الملك عبد العزيز حيث تولى إدارة الأمور العسكرية في حكومة الحجاز ونجد ١٩٣٠-١٩٣١م.
- لم تكن هذه هي رحلة الوساطة الوحيدة التي قامت بها النخبة المدنية للصلح بين كل من الملكين العربيين الإسلاميين، الملك عبد العزيز والإمام يحيى.
- اتفق كل الوسطاء في الثناء على كل الملكين العربيين وعلى نواياهما الطيبة، وعلى مواقفهما الوطنية اتجاه العروبة والإسلام، وحرصهما على استقلال أقطارهما.
- لم تظهر بعد كل جوانب هذه الرحلة فقد أخبرنا الجندي كيف أن ورثة أحمد زكي باشا لم يسلما أوراقه ولا مذكراته أو رسائله ورسائل أصدقائه لأحد، ورفضوا أن يضطلع عليها أحد رغم محاولات الجندي لمدة ثلاث سنوات اقناعهم بتمكينه من ذلك لوجه العلم.
- مازال باب دراسة دور النخب المدنية في تاريخ الشعوب العربية يفتقر للدراسة، وخاصة دورهم السياسي في الإصلاح بين الحكام العرب، فما زالت كلتا الرحلتين الخاصتين بكلا من الثعالبي وأرسلان للصلح بين الحاكمين العربيين في حاجة للبحث وإظهار تفاصيلهما وأحداثهما.

التوصيات:

- أن يتم إنشاء مواقع أرشيفية للصحف والجرائد الخاصة بالمملكة العربية السعودية والمصرية، وإن أمكن لغيرها من الصحف والمجلات العربية، على الشبكة العنكبوتية لأهمية تلك الصحف كمصادر للمعلومات.
- أن يتم تصوير المخطوطات المختلفة التي تملكها مراكز الأبحاث، والأوقاف، وغيرها من المؤسسات وإتاحة الاطلاع عليها في مواقع الكترونية متخصصة لتيسير دراستها ونشرها على غرار المبادرة المشكورة لجامعة الملك سعود، وذلك لتسهيل وصول الباحثين اليها من جهة، وحفاظا على اندثارها وفقدانها من جهة أخرى.
- مازالت الجهود المدنية المبذولة لتحسين العلاقات بين البلاد العربية، تقبع طي الكتمان، في الأوراق الخاصة، والوثائق المنسية، وبين سطور المصادر الأصلية، تنتظر لمن يكتشفها ويدرسها ويظهرها للعيان.

- على الباحثين الأكاديميين، والمؤسسات البحثية والعلمية، العمل على تشجيع الأبحاث التاريخية والوثائقية، لاكتشاف ما طواه النسيان من تاريخنا الذي يظهر كل يوم رجالات وقدوات وأعلام من حقنا وحق الأجيال العربية والإسلامية أن تقتاد وتفخر بها، كما يذخر بنماذج رائعة من صور الشعور بالمسئولية بين أبناء أمصارنا الإسلامية والعربية وحرصهم على تحسين العلاقات بينها، مما يرسخ قواعد الوحدة والأخوة بين بلداننا الحبيبة، ويدعو إلى العمل على استكمال مسيرتهم في التوحيد بين أوطاننا كل في مجاله.

ملحق الوثائق

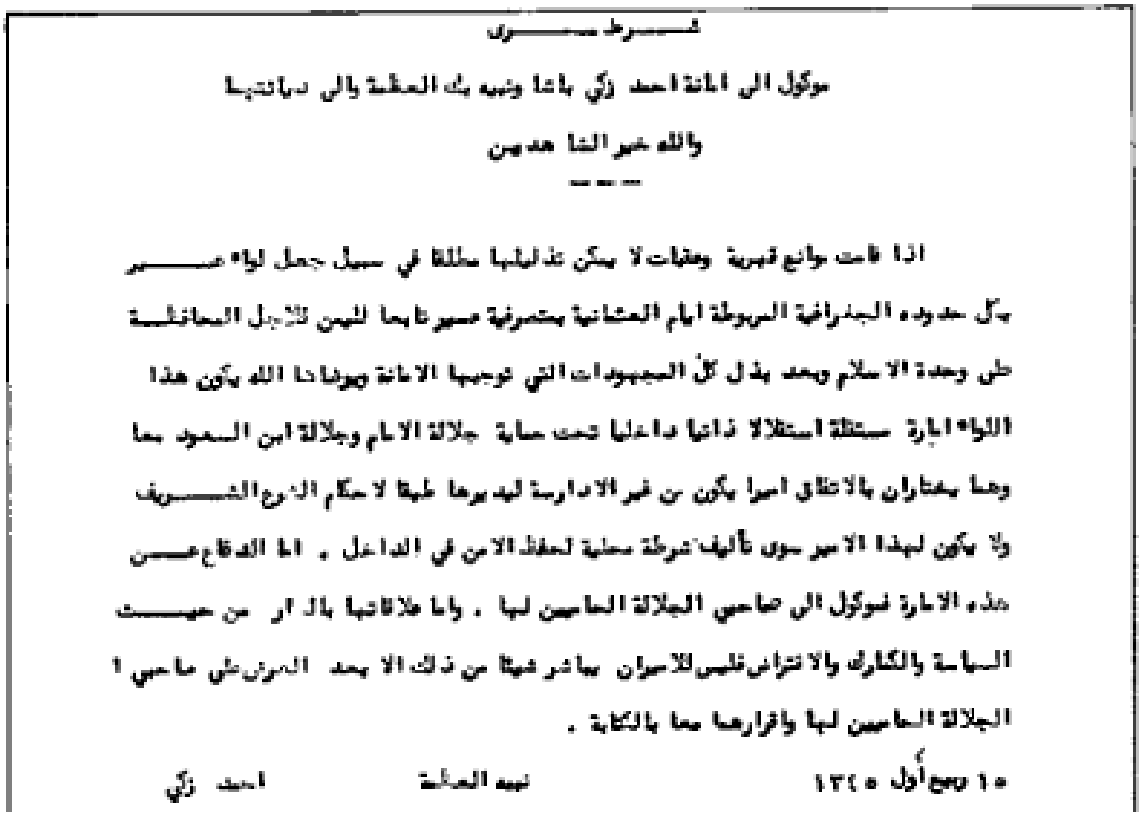

شـــــرط ســـــري

موكول الى امانة احمد زكي باشا ونبيه بك العظمة والى دبانتهما

والله خير الشاهدين

اذا قامت موانع قهرية وعقبات لا يمكن تذليلها مطلقا في سبيل جعل لواء عســـــير بكل حدوده الجغرافية المربوطة امام العثمانية بتصرفية صيرتابعا لليمن للاجل المحافظة على وحدة الاسلام وبعد بذل كل المجهودات التي توجبها الامانة ويرتاح الله يكون هذا اللواء امارة مستقلة استقلالا ذاتيا داخليا تحت حماية جلالة الامام وجلالة ابن السعود بما وهما يختاران بالاتفاق امرا يكون من غير الادارة ليديرها طبقا لاحكام الشرع الشـــــريف ولا يكون لهذا الامير سوى تأليف شرطة محلية لحفظ الامن في الداخل . اما الدفاع عـــــن هذه الامارة فموكول الى صاحبي الجلالة الحاميين لها . واما علاقاتها بالدول من حيـــــث السياسة والكمارك والاقتراض فليس للامير مباشرة شيئا من ذلك الا بعد العرض على صاحبي الجلالة الحاميين لها واقرارهما معا بالكتابة .

١٥ ربيع أول ١٣٤٥ نبيه العظمة احمد زكي

صورة وثيقة رقم ١: وثيقة رسمية خلال المهمة الرسمية برحلة الوساطة بدار الوثائق التاريخية بدمشق، الأربعاء١٥ ربيع الأول ١٣٤٥هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٩٢٦م، شرط سري، منشور بكتاب: قاسمية. *الرعيل العربي*. ص ١٨٧. وهذا شرط إشترطه الإمام يحيى على الوسيطين قبل سفرهما إلى الحجاز لمقابلة الملك عبدالعزيز آل سعود.

دارالوثائق التاريخية (دمشق)

صورة عن اتفاقية بين الملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى بشأن مسألة عسير (بدون تاريخ، والأغلب صيف ١٩٢٦).

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

تأكيداً للصلاة الودية بين عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل السعود بصفته ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها. وبين المتوكل على الله يحيى بن حميد الدين بصفته إمام اليمن، وتحقيقاً للوحدة العربية الإسلامية، قد تعاهد الطرفان على أن يسيرا في علاقاتهما وفق ما شرعه الله ورسوله بين أولياء الأمور من المسلمين وعلى أن يكون التناصح فيما بينهما مثل ما توجبه الأخوة الإسلامية. فتأكيداً لذلك قد اتفق الطرفان على ما يأتي:

المادة الأولى: يبقى الطرفان في حالة سلم دائمة وكل ما يحدث من الخلاف في المستقبل يمكن حله حسب القواعد الشرعية.

المادة الثانية: تحدد الحدود بين الطرفين بحيث أن جميع الأماكن الداخلة في حوزة أحد الطرفين بالرعوية والزكاة تبقى كما هي وكذلك الأماكن التي تحت يد الإدريسي تبقى كما هي ولا يعتدى عليها بأي صورة كانت وتتشكل لجنة من الطرفين لتحديد الحدود بصورة تفصيلية.

المادة الثالثة: يجب تسليم المجرمين الذين يجرمون في أرض أحد الطرفين ويلتجؤون إلى الطرف الآخر.

المادة الرابعة: يتفق الطرفان ويتعهدان على حماية أراضيهما بحيث يساعد كل فريق الآخر في حالة الاعتداء على أراضيه ويفصل ذلك في ملحق خاص.

صورة وثيقة رقم ٢: خاصة بإتفاقية سعودية يمنية بين الملك عبدالعزيز آل سعود والإمام يحيى بشأن مسألة عسير، والأغلب يوم ٢٦ اكتوبر ١٩٢٦م. بدار الوثائق التاريخية بدمشق، منشورة بكتاب: قاسمية، الرعيل العربي الأول. ص ١٨٦.

ملحق الصور

صورة رقم ١: أحمد زكي باشا (على اليسار) ونبيه بك العظم (على اليمين)، رفيقا رحلة المصالحة بين الملكين العربيين. مجلة الهلال، يوليو ١٩٢٩م، ص ١٠٥١. نبيه بك العظمة وأحمد زكي باشا.

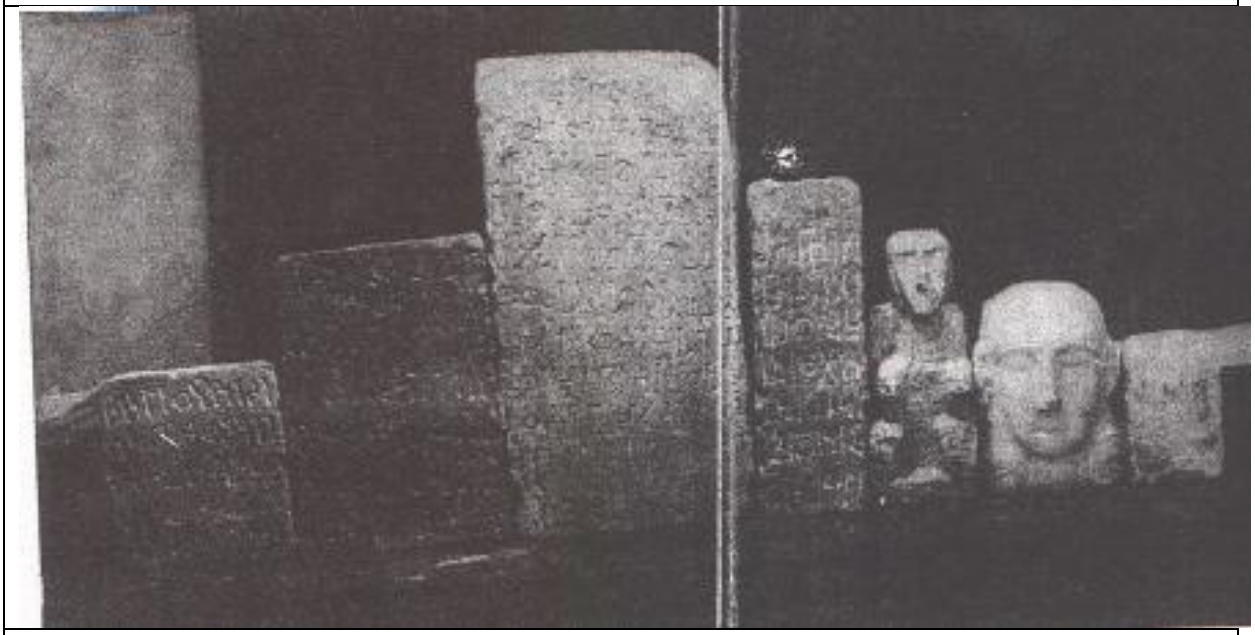

صورة رقم ٢: أحجار أثرية حصل عليها زكي باشا من الإمام يحيى في رحلته لليمن. مجلة الهلال، يوليو ١٩٢٩م، ص ١٠٥١.

ملحق الخرائط (مسار الرحلة)

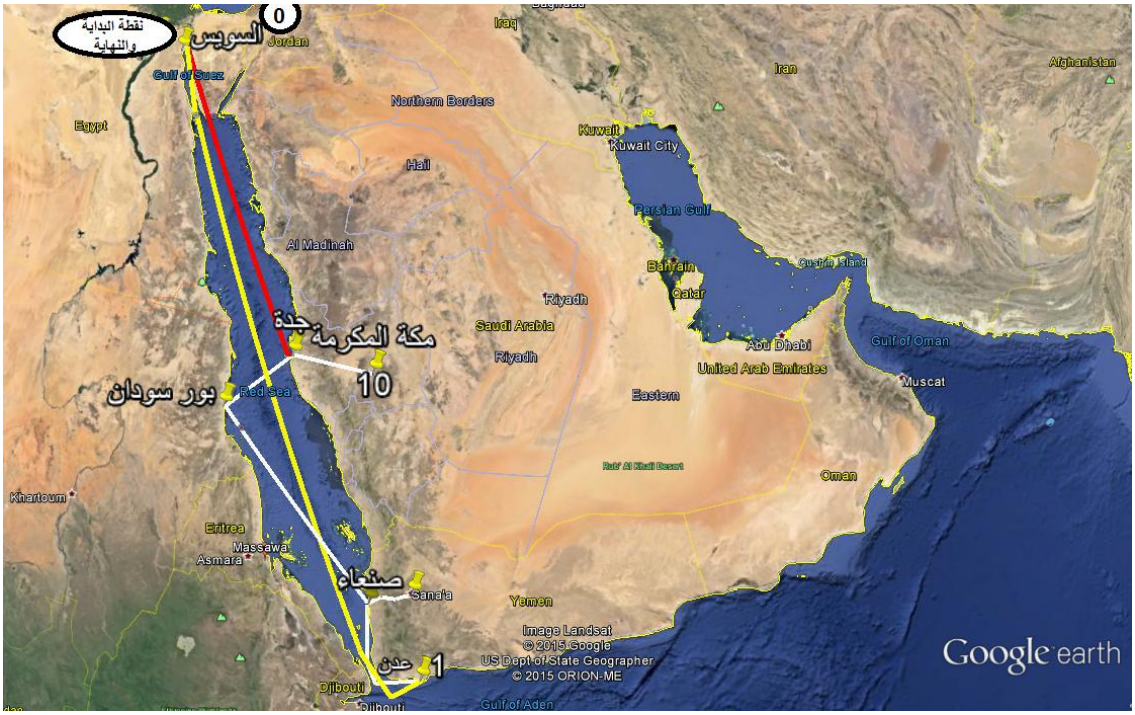

خريطة ١: توضح الرحلة كاملة ذهاب وإياب. Google Earth وضع المسار والترقيم بواسطة الباحثة

٠ –	رقم صفر عند مدينة السويس حيث بدأت الرحلة باستقلال سفينة للإبحار إلى عدن	الخط الأصفر	هي الرحلة البحرية المتجهة من السويس إلى عدن، بدأت في شهر يوليو
١–	أول محطة وهي مدينة عدن حيث تبدأ المرحلة الأولى من رحلة الوساطة وهي باليمن واستغرقت أكثر من ٦٨ يوما	الخط الأحمر	هي رحلة العودة من جدة إلى السويس
الخط الأبيض	هو مسار الرحلة في المرحلتين: الأولى باليمن، والثانية بالحجاز		
من ١ إلى ١٠	استغرقت الرحلة باليمن أكثر من ٦٨ يوما، ثم الرحلة إلى بور سودان ومنها إلى جدة من ٧ أكتوبر إلى ١٣ أكتوبر أي ٦ أيام والرحلة بالحجاز ١٧ يوما من ١٣ إلى ٣٠ أكتوبر، فالمجموع الكلي للرحلة منذ لحظة الوصول إلى عدن حتى مغادرة الحجاز أي من يوليو إلى ٣٠ أكتوبر (أكثر من ٩١ يوما)، بدون احتساب الرحلة البحرية من النقطة صفر من السويس إلى عدن، ثم من جدة إلى السويس. (أي أكثر من ثلاثة أشهر)		

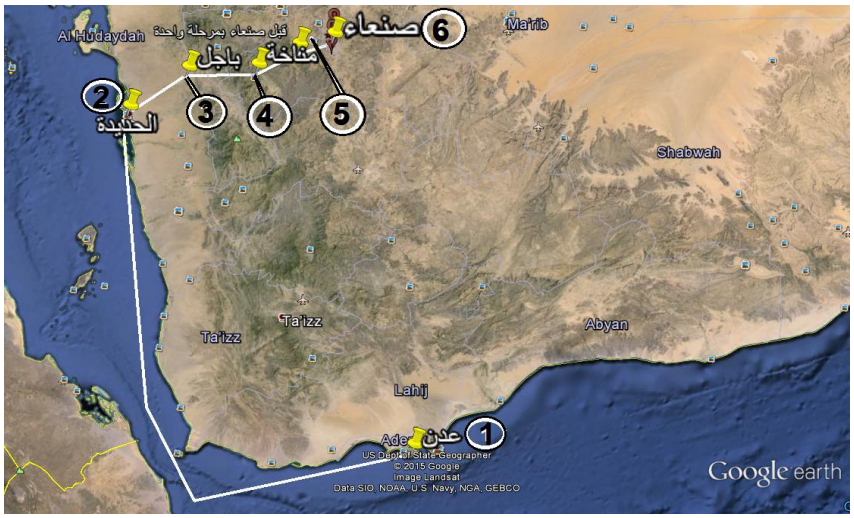

خريطة ٢: توضح المرحلة الأولى باليمن. Google Earth وضع المسار والترقيم بواسطة الباحثة

١-	يوليو ١٩٢٦م		٢-	الوصول إلى ميناء الحديدة	
من ١ إلى ٢	ببويخرة قبطانها بريطاني من عدن إلى الحديدة				
٣-	استراحة بـ"باجل"		٤-	استراحة بـ "مناخة"	
من ٢ إلى ٥	على ظهور البغال		من ١ إلى ٥	من يوليو إلى ٦ أغسطس	
٥-	وفد استقبال على مشارف صنعاء		٦-	٦مكثا بصنعاء من ٦ أغسطس إلى ٢٥ سبتمبر= ٥٠ يوما	
من ٥ إلى ٦	بالسيارة بضع ساعات يوم ٦ أغسطس		من ٦ إلى ٧	٩/٢٥إلى ١٠/٧ = ١٢ يوم	
من ١ إلى ٦	بصنعاء=٥٠، حتى مغادرة الحديدة=١٢، في مخا في يوليو=٦، التقدير الكلي= أكثر من ٦٨ يوما.				

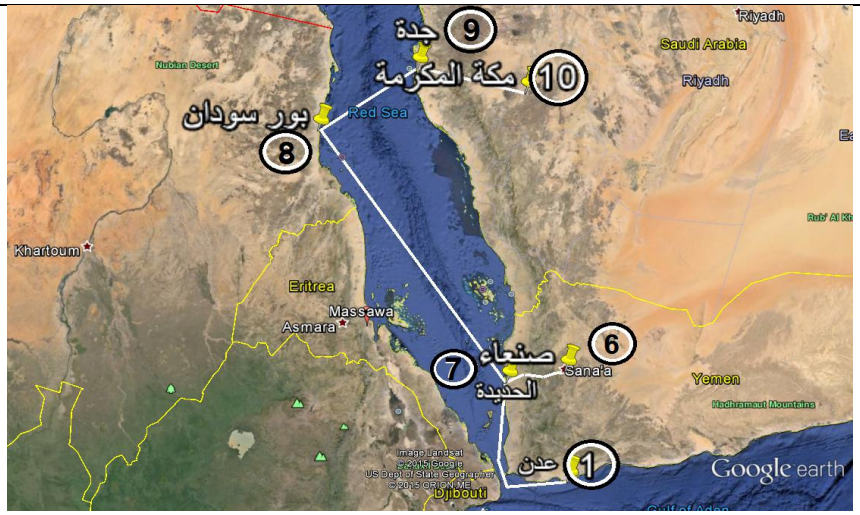

خريطة ٣: توضح المرحلة الثالثة بالحجاز. Google Earth وضع المسار الترقيم بواسطة الباحثة

٧-	مغادرة الحديدة ٧أكتوبر		٨-	مغادرة بور سودان ١٢ أكتوبر	
من ٧ إلى ٨	استغرقت الرحلة منذ مغادرة الحديدة حتى مغادرة بورسودان من ٧ إلى ١٢ أكتوبر= ٥ أيام				
٩-	الوصول الأربعاء ١٣ أكتوبر جدة		١٠-	الوصول الخميس ١٤ أكتوبر إلى مكة المكرمة.	
من ٩ إلى ١٠	بالسيارة يوم الخميس ١٤ أكتوبر واستغرقت بضع ساعات				
من ٩ إلى ١٠	استغرقت الزيارة الحجازية من يوم ١٣ أكتوبر إلى ٣٠ أكتوبر أي حوالي ١٧ يوما				

[١] خير الدين الزركلي، *الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز*، الطبعة الخامسة (بيروت، ١٩٨٨).
[٢] أحمد عبدالغفور عطار، *صقر الجزيرة*، الطبعة الثالثة، المجلد السادس، (بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م).
[٣] محمد حامد الفقي، *أزهار من الرياض سيرة الإمام العادل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود*، تحرير أبو عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري (دار علم السلف، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
[٤] ألويس موسيل، *آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية*، الطبعة الأولى، ترجمة سعيد بن فايز ابراهيم السعيد، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
[٥] عبدالمنعم الغلامي، *الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود*، الطبعة الثالثة، (الرياض، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
[٦] أحمد حطيط، *الملك عبدالعزيز بن سعود*، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٩١).
[٧] عباس محمود العقاد، *مع عاهل الجزيرة العربية*، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، د.ت.
[٨] محمد حرب، *الملك عبدالعزيز آل سعود*، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٩١).
[٩] إبراهيم بن عبدالله السماري، *الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة*، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
[١٠] هـ.س. أرمسترونج، *عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية*، ترجمة يوسف نور عوض، (قليوب، ١٩٩١).
[١١] محمد أمين التميمي، *لماذا أحببت ابن سعود*، (الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
[١٢] مصطفى أسعد عالم، "عوامل شخصية الملك عبدالعزيز وأثرها على توجهاته السياسية"، تأليف *السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ١٣١٩هـ-١٤١٩هـ*،(الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، ١٤١٩هـ)، ٨١-١٢٢.
[١٣] يوسف ياسين، *الرحلات الملكية رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ - ١٣٤٦هـ*، (الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
[١٤] هاري سانت جون فيلبي، *حاج في الجزيرة العربية*. الأول، ترجمة عبدالقادر محمود عبدالله، (الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
[١٥] سانت جون فيلبي، *بعثة إلى نجد ١٣٣٦-١٣٣٧هـ/١٩١٧-١٩١٨م*، الطبعة الثانية، (الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
[١٦] السيد محمود شكري الآلوسي، *تاريخ نجد*، تحرير محمد بهجة الأثري، (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت).
[١٧] خيرالدين الزركلي، *شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز*، الطبعة الثالثة، (بيروت، ١٩٨٥).
[١٨] الزركلي. *الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز*.
[١٩] فؤاد حمزة، *البلاد العربية السعودية*، الطبعة الثانية، (الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
[٢٠] فؤاد حمزة، *قلب جزيرة العرب*، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
[٢١] حافظ وهبة، *خمسون عاما في جزيرة العرب*، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
[٢٢] حافظ وهبة. *جزيرة العرب في القرن العشرين*. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.
[٢٣] أمين الريحاني، *نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما*، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٢٨).
[٢٤] أمين الريحاني، *ملوك العرب*، الإصدار الثامن، المجلد الأول، الحجاز اليمن عسير لحج والنواحي المحمية، (بيروت، ١٩٨٧).
[٢٥] خالد محمد الفرج ١٣١٦هـ-١٣٧٤هـ، *الخبر والعيان في تاريخ نجد*، الطبعة الأولى، تحرير عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، (الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
[٢٦] خالد محمد الفرج. *أحسن القصص أو سيرة جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعودملك الحجاز ونجد وملحقاتها*. جامعة الملك سعود http://makhtota.ksu.edu.sa، بلا تاريخ.
[٢٧] عثمان بن عبدالله بن بشر، *عنوان المجد في تاريخ نجد*، الطبعة الرابعة، تحرير عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، (الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
[٢٨] إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي، *عقدالدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر*، ترجمة عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، (الرياض: الأمانة العامة للإحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
[٢٩] إبراهيم بن صالح بن عيسى، *تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ١٧٠٠هـ/ إلى ١٣٤٠هـ*، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

[٣٠] جوزيف كشيشيان، *السلطة وتعاقب الحكم في الممالك العربية*، ترجمة محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي، المجلد الجزء الثاني، (بيروت، ٢٠١٣).
[٣١] إبراهيم بن صالح العيسى، عبدالله بن محمد البسام، *خزنة التواريخ النجدية مجموع في التاريخ النجدي*، الطبعة الأولى، تحرير عبدالله بن عبدالرحمن البسام، المجلد التاسع، (دار العاصمة، ١٤١٩هـ).
[٣٢] مديحة أحمد درويش، *تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين*، الطبعة الأولى، (جدة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
[٣٣] اليكسي فاسيلييف، *تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين*، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٩٥).
[٣٤] مؤلف مجهول، *أوراق من تاريخ نجد من عام ١٢٨٥ إلى ١٣٥٣هـ*، الطبعة الأولى، تحرير عبدالعزيز سعود عبدالعزيز الفرهود، (بيروت، ١٤٢٩هـ).
[٣٥] روبرت ليسي، *المملكة نشأة المملكة العربية السعودية*، ترجمة دهام العطاونة. PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com، بلا تاريخ.
[٣٦] محمد بن عبدالرحمن الربيع، سالم بن محمد السالم، *المملكة العربية السعودية في مائة عام ١٣١٩-١٤٠٠مام محمد بن سعود الإسلامية*، (الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
[٣٧] خيري حماد، *عبدالله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث*، (بيروت، ١٩٦١).
[٣٨] سعود بن هذلول، *تاريخ ملوك آل سعود*، الطبعة الثانية، المجلد الجزء الأول، (الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
[٣٩] جون حبيب، *إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية)*، ترجمة عبدالله بن مصلح النقيعي. pdf. www.al-mostafa.com، ١٩٩٦م.
[٤٠] جون حبيب، *الإخوان المسلمون في عقدين ١٣٢٨هـ - ١٣٤٩هـ/١٩١٠م-١٩٣٠م*، ترجمة صبري محمد حسن، (الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
[٤١] إبراهيم الدميجي، *عن شيوخ الإخوان في الخرمة وخالد بن لؤي*، كتاب الكتروني: http://www.alkutubcafe.com/book/u4c2hq.html، ١٣-٥-٢٠١٥.
[٤٢] محمد بن أحمد العقيلي، *تاريخ المخلاف السليماني*، الطبعة الثانية، المجلد الجزء الأول، (الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
[٤٣] محمد بن أحمد العقيلي، *المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان المخلاف السليماني*، المجلد الجزء الأول، (الرياض، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
[٤٤] أميرة علي مداح، *المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة وجهود الملك عبدالعزيز لضم المخلاف للمملكة العربية السعودية (منطقة جازان)*، (القاهرة، ٢٠٠٧).
[٤٥] أحمد بن عمر الزيلعي، *الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الإسلامية الوسيطة*، الطبعة الأولى، (الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
[٤٦] عبدالواحد محمد راغب دلال، *البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف ١١٥٧-١٣٥٣هـ/١٧٤٤-١٩٣٤م*، الطبعة الأولى، المجلد الجزء الثاني، (القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
[٤٧] فؤاد حمزة، *في بلاد عسير*، الطبعة الثانية، (الرياض، ١٣٨٨هـ).
[٤٨] ويلفرد تسيجر، *رحلة عبر تهامة وعسير وبلاد الحجاز*. كتاب الكتروني من موقع: www.4shared.com، ١٣-٥-٢٠١٥.
[٤٩] عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، *نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود*، تحرير محمد بن أحمد العقيلي. كتاب الكتروني على موقع: www.moswarat.com رفع بواسطة، عبدالرحمن النجدي، ١٣-٥-٢٠١٥.
[٥٠] محمود شاكر، *شبه جزيرة العرب -١- عسير سلسلة كتب مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا ١٤*، الطبعة الثالثة، (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
[٥١] إسماعيل بن محمد الوشلي التهامي الحسني، *ذيل نشر الثناء الحسن المنبئ ببعض حوادث الزمن من الغرائب الواقعة في اليمن تهامة والمخلاف السليماني ١٢٨٧-١٣٥٦هـ/١٨٦٨-١٩٣٧م*، تحرير محمد بن محمد الشعيبي، (صنعاء، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
[٥٢] علي بن حسين علي الصميلي، "المخلاف السليماني في عهد الأشراف آل خيرات ١١٤١-١١٨٤هـ؟١٧٢٨-١٧٧٠م"، *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها*، رمضان، ١٤٢٧هـ، ٣٧١- ٤٤٦.
[٥٣] عبدالله بن علي بن مسفر، *السراج المنير في سيرة أمراء عسير*، مؤسسة الرسالة، د.ت.
[٥٤] عبدالله بن علي العمودي، *الأدارسة في تهامة ١٣٤١-١٣٤٧هـ - سلسلة كتب تراث الجزيرة العربية تهامة من تاريخ المخلاف السليماني في العصر الحديث ١٥*، تحرير عبدالله بن محمد أبو داهش، (مطابع مازن، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
[٥٥] فاروق أباظة، *عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩-١٩١٨م*، (القاهرة، ١٩٨٧).

[٥٦] فاروق أباظة، *الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨م*، (القاهرة، ١٩٨٦).
[٥٧] إبراهيم أحمد المقحفي، *معجم البلدان والقبائل اليمنية*، المجلد الجزء الأول، (صنعاء، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
[٥٨] حسين عبدالله العمري، مطهر علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، *في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي*، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
[٥٩] إسماعيل بن محمد الوشلي التهامي الحسني، *نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الوافعة في هذا الزمن*، الطبعة الثانية، تحرير إبراهيم أحمد المقحفي، (صنعاء، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
[٦٠] تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني، *تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن*، الطبعة الثانية، تحرير مصطفى حجازي، (صنعاء، ١٩٨٥).
[٦١] أحمد حسن شرف الدين، *اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة*، الطبعة الثانية، (القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).
[٦٢] مجموعة من المؤلفين السوفييت، *تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢م*، ترجمة محمد علي البحر، (القاهرة، ١٩٩١).
[٦٣] عمادالدين إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي، *تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار*، الطبعة الأولى، تحرير عبدالمحسن مدعج المدعج، (الكويت، ١٩٩٢).
[٦٤] عبدالله البردون، *اليمن الجمهوري*، الطبعة الخامسة، (دار الأندلس، ١٩٩٧).
[٦٥] عبدالله بن محسن العزب، *تاريخ اليمن الحديث فترة خروج العثمانيين الأخير*، الطبعة الأولى، تحرير عبدالله الحبشي، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
[٦٦] حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد الملقب بـ أبو طالب، *تاريخ اليمن عصر الإستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦ هـ إلى سنة ١١٦٠ هـ*، الطبعة الأولى، تحرير عبدالله محمد الحبشي، المجلد الجزء الأول، (صنعاء، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
[٦٧] عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني، *تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن*، (القاهرة، ١٣٤٦هـ).
[٦٨] أحمد فضل بن علي محسن العبدل، *في أخبار ملوك لحج وعدن*، (القاهرة، ١٣٥١هـ).
[٦٩] عبدالكريم بن أحمد مطهر، *سيرة الإمام يحيى بن محمد حميدالدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة*، الطبعة الأولى، تحرير تحقيق: محمد عيسى صالحية، المجلد الأول، (عمان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
[٧٠] سيد مصطفى سالم، *تكوين اليمن الحديث ١ - اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨*، الإصدار الرابع، (القاهرة، ١٩٩٣م).
[٧١] حنان ملكاوي، "العلاقات بين الإمام يحيى حميدالدين إمام اليمن وأمراء الأدارسة في تهامة عسير ١٩١٠-١٩٢٥"، *مجلة دراسات تاريخية - جامعة دمشق*، أيلول - كانون الأول، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ٣٢١-٣٧٠.
[٧٢] سلفاتور أبونتي، *مملكة الإمام يحيى رحلة في بلاد العربية السعيدة*، الطبعة الأولى، ترجمة طه فوزي، (القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م.
[٧٣] مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي، *التحف شرح الزلف الإمام المتوكل على الله يحيى حميدالدين*، الطبعة الثالثة، (صنعاء، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
[٧٤] حسن خضيري أحمد، *قيام الدولة الزيدية في اليمن ٢٨٠-٢٩٨ هـ/٨٩٣-٩١١م*، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٩٦).
[٧٥] حميدالشهيد بن أحمد بن محمد المحلي، *الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية*، الطبعة الأولى، تحرير المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، المجلد الجزء الأول (صنعاء، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
[٧٦] حسين بن محمد العرشي، *بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام*، (القاهرة، د.ت).
[٧٧] خيرالدين الزركلي، *الأعلام*، الطبعة الخامسة عشرة، (بيروت، ٢٠٠٢).
[٧٨] محمد حسن العيدروس، *الحدود العربية - العربية في الجزيرة العربية*، (دبي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
[٧٩] أمين ساعاتي، *الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة*، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
[٨٠] عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، *أمراء وغزاة قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج - دراسة وثائقة*، الطبعة الثانية، (بيروت، ١٩٩١).
[٨١] فتوح عبدالمحسن الخترش، *تاريخ العلاقات السعودية اليمنية ١٩٢٦ – ١٩٣٤*، الطبعة الثانية، (الكويت١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، بلا تاريخ).
[٨٢] معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، *السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ١٣١٩هـ-١٤١٩هـ*، (الرياض، ١٤١٩هـ).
[٨٣] محمد هاشم خويطر، "معاهدة مكة عام ١٩٢٦ وأثرها في السياسة الخارجية السعودية تجاه عسير،" *مجلة كلية التربية الإسلامية*، ٢٠١٠، ٤٤٤-٤٦٤.

[٨٤] مفيد الزيدي، *معاهدة مكة عام ١٩٢٦ وانعكاساتها الإقليمية والدولية*. الموقع على الأرشيف: https://ia800307.us.archive.org/5/items/456546564/456546564_text.pdf . بحث الكتروني من موقع مشروع فهرسة الكتب الالكترونية: http://catch1000.blogspot.com/ ، ١٥-٥-٢٠١٥.

[٨٥] مفيد كاصد ياسر، *معاهدة مكة ٢١ أكتوبر ١٩٢٦ والعلاقات السعودية اليمنية*. الموقع على الأرشيف: https://archive.org/details/5465646. بحث الكتروني من موقع مشروع فهرسة الكتب الإلكترونية: http://catch1000.blogspot.com/، ١٥-٥-٢٠١٥.

[٨٦] محمد سعود العوزي، *الرحلة السعودية الحجازية النجدية*، (القاهرة، ١٣٤٩هـ).

[٨٧] شكيب أرسلان، *الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف وهي الرحلة الحجازية لأمير البيان ونادرة الزمان الأمير شكيب أرسلان*، الطبعة الأولى، تحرير محمد رشيد رضا، (القاهرة، ١٣٥٠هـ).

[٨٨] أحمد وصفي زكريا، *رحلتي إلى اليمن*، الطبعة الأولى، (دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

[٨٩] محي الدين رضا، *رحلتي إلى الحجاز*، (القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م).

[٩٠] عبدالعزيز الثعالبي، *الرحلة اليمنية ١٢ أغسطس - ١٧ أكتوبر ١٩٢٤*، الطبعة الأولى، تحرير تقديم وتحقيق: حمادي الساحلي، (بيروت، ١٩٩٧).

[٩١] شرف عبدالمحسن البركاتي، *الرحلة اليمانية لشريف مكة حسين بن علي*، الطبعة الأولى، (لندن، ٢٠٠٧) .

[٩٢] عبدالله بن محمد بن سالم با كثير الكندي، *رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية*، تحرير عبدالله بن محمد بن حامد ابن عمر السقاف العلوي، ١٤٠٥هـ.

[٩٣] محمد كرد علي، *الرحلة الأنورية إلى الأصقاع الحجازية والشامية*، (بيروت، ١٣٣٤هـ/١٩١٦م).

[٩٤] محمد لبيب البتنوني، *الرحلة الحجازيّة لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني* خديوِ مصر، الطبعة الثانية، (القاهرة، ١٣٢٩هـ).

[٩٥] محمد يونس العبادي، *الرحلة الملوكية الهاشمية من مكة المكرمة إلى عمان والبيعة الكبرى بالخلافة للشريف حسين بن علي*، (عمان، ٩٩٦م).

[٩٦] مأمون محمود ياسين، *الرحلة إلى المدينة المنورة*، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

[٩٧] محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، *المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية*، الطبعة الأولى، (جدة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

[٩٨] إبراهيم بن عبدالله السماري، *الملك عبدالعزيز الشخصية والقيادة*، (الرياض: الأمانة العامة للاحتفالبمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

[٩٩] أحمد مبروك، *رحلة إلى بلاد العرب*، الطبعة الأولى (القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

[١٠٠] محمد صادق، *الرحلات الحجازية*، الطبعة الأولى، تحرير محمد همام فكري، (بيروت، ١٩٩٩م).

[١٠١] إبراهيم رفعت، *مرآة الحرمينِ أو الرحلات الحجازيّة والحج ومشاعره الدِّينيّة*، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م).

[١٠٢] أيوب صبري، *موسوعة مرآة الحرمينِ الشريفينِ وجزيرة العرب*، ترجمة ماجدة مخلوف، وحسينٌ مجيبٌ، وعبدالعزيزٌ عوض، (القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

[١٠٣] خيرية قاسمية، *الرعيل العربي الأول حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة*، الطبعة الأولى، (لندن، ١٩٩١م).

[١٠٤] خيرية قاسمية، *جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية دراسة تحليلية من خلال اوراق نبيه العظمة*، (الرياض، ١٩٩٩).

[١٠٥] وزارة الخارجيةُ مكة المكرمة، *مجموعة المعاهدات من ١٣٤١ -١٣٧٠ هجرية الموافق ١٩٢٢ - ١٩٥١ ميلادية*، الرابع، (جدة، د.ت).

[١٠٦] محمود أبو رية، *رسائل الرافعي ويليه الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا والأب انستاس ماري الكرملي*، (القاهرة، د.ت).

[١٠٧] موقع مقاتل من الصحراء، http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/FreeDocs/GeneralDoc10/index.htm (١٣-٥-٢٠١٥م)

[١٠٨] أنور الجندي، *أحمد زكي باشا الملقب بشيخ العروبة حياته-آراؤه-آثاره*، (القاهرة، د.ت).

[١٠٩] الزركلي، *الأعلام*.

[١١٠] حسن الشيخة، "أحمد زكي باشا شيخُ العروبة" *مجلة المجلة*، العدد ٦٢ (مارس ١٩٦٢م)، ٨٠ - ٨٢.

[١١١] الثعالبي، الرحلة اليمنية.

[١١٢] قاسمية، جوانب من سياسة الملك.

[113] أبو رية، رسائل الرافعي.
[114] آل رشيد: هي إمارة عمرها ٩٠ عاما تقريبا، بدأت بتعيين الإمام فيصل بن تركي لعبدالله بن علي بن رشيد أميرا على جبل شمر بحائل بشمال شرق الجزيرة العربية، في نهاية سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م، وانتهى باستيلاء الملك عبدالعزيز آل سعود على حائل سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، بعد نشأة هذه الإمارة ظلت تقوى شيئا فشيئا، حتى بدأ التنافس بينها وبين من كانت تابعة لهم، وتطور ذلك التنافس إلى صراع ونزاع حول النفوذ في منطقة نجد كلها، وتمكن آل رشيد من التغلب على آل سعود وانهوا الدولة السعودية الثانية، ولكن نجح الملك عبدالعزيز في الانتصار عليهم واسترداد الدرعية واستعادة حكم نجد.
عبدالله الصالح العثيمين، *نشأة إمارة آل رشيد*، الأول، (الرياض، ١٩٨١)، ص ط .
[115] الزركلي، *الأعلام*، ٢٠.
[116] أحمد زكي باشا، "في سبيل الله ومن أجل الوحدة العربية"، *صحيفة أم القري*، العدد ٩٨ (ربيع الثاني/أكتوبر ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م): ١-٢، ص ٢.
[117] الزيدية: هي إحدى فرق الشيعة الثلاث: الزيدية والإثنى عشرية (الجعفرية) والإسماعيلية، وهي أعدلها وأقربها إلى أهل السنة والجماعة، لأنهم لا يعتقدون في عصمة الأئمة الإثنى عشر والقول بالبداء والتقية والمتعة، وهي فرقة تنسب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهم من قالوا بإمامة زيد بن علي عليه السلام، ثم قالوا من بعده بالإمامة لولد فاطمة كائنا من كان حسنا أم حسينيا بعد أن يكون عنده شروط الإمامة وأهمها الخروج على الظلمة بالسيف أي إنها المعارضة المتمثلة في سلاح "السيف" بينما مثلت (الجعفرية) المعارضة في سلاح "الكلمة" و(الإسماعيلية) مثلت المعارضة في سلاح "الحركات السرية"، وقد خالفوا مذهب الإمام زيد في الفروع، و نسبوا إلى أبي حنيفة والشافعية لمتابعتهم إياهم في الفروع.
انظر: القاضي اسماعيل بن علي الأكوع، *الزيدية نشأتها ومعتقداتها*، الثالث، (صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ١٣-١٦ و ٣٢-٣٣. انظر أيضا: أحمد محمود صبحي، *في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين الزيدية*، الثالث، (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ٤٧-٤٨ و ٥١.
[118] مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي، *التحف شرح الزلف* (الإصدار الثالث)، (صنعاء، اليمن، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ١.
[119] الزركلي. *الأعلام*، الجزء الثامن، ١٧٠ – ١٧١.
[120] قاسمية، *جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز*، ص ١٩.
[121] أحمد زكي باشا، "في سبيل الله ومن أجل الوحدة العربية"، ٢.
[122] محمد عبد الحليم غنيم (دكتور)، مقال بموقع: منتدى الكتاب العربي، http://www.arabworldbooks.com/articles42.htm (تاريخ الاسترداد ١٥-١٠-٢٠١٤م)
[123] الجندي. *أحمد زكي*، ٢٦.
[124] الجندي، أحمد زكي، ٢٨.
[125] الجندي، أحمد زكي، ٢٨٠.
[126] الشيخة. "أحمد زكي باشا"، ٨١.
[127] الجندي، أحمد زكي، ص ٢٣٤.
[128] الجندي، أحمد زكي، ص ٢٣٤.
[129] أحمد زكي باشا. "حديث مع أحمد زكي باشا"، *مجلة الهلال*، مارس ١٩٢٧، ٥٢٦.
[130] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ١٩.
[131] الجندي، أحمد زكي، ٢٨٣.
[132] الجندي، أحمد زكي باشا، ٢٨٣.
[133] المتصرف: تحت الحكم العثماني قسمت ولاية اليمن إلى أربعة ألوية (سناجق)، والألوية إلى أقضية، والأقضية إلى نواح، وكان يسمى حاكم اللواء (متصرف)، وفي كل قضاء (قائمقام)، وفي كل ناحية (مدير ناحية). انظر: أباظة، *الحكم العثماني في اليمن*، ١٠٨.
[134] خيرية قاسمية. *الرعيل العربي الأول*، ١٧.
[135] قاسمية، جوانب من سياسة الملك، ٧.
[136] قاسمية، جوانب من سياسة الملك، ٨.
[137] قاسمية، جوانب من سياسة الملك، ٩.
[138] قاسمية، جوانب من سياسة الملك، ٩-١٠.

[١٣٩] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، *مجلة الهلال*، يوليو ١٩٢٩، ١٠٤٦. انظر ايضا: الجندي، أحمد زكي، ٢٤٣-٢٤٤.

[١٤٠] وادي خارف: يقع في الجهة الشرقية من بلاد بللسمر ويوجد به أماكن عديدة للنزهة، وبلاد بللسمر تقع في محافظة تنومة بمنطقة عسير في جنوب المملكة العربية السعودية. ابراهيم عرار. "زوار عسير يتمتعون بخيارات "سياحية" متعددة صيفاً وشتاءً." *صحيفة الرياض الإلكترونية*. ١٠/٢٧ رجب/أغسطس، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
http://www.alriyadh.com/271516 (تاريخ الوصول ٨ يناير، ٢٠١٦م).

[١٤١] د. عمر بن غرامه العمروي ، موقع صحيفة تنومة الإلكترونية،
http://www.tanomah.com/news-action-s-id-٩٦٦٠.htm ٦-٣-٢٠١٥
انظر أيضا: موقع إيلاف الصحفي،
https://elaph.wordpress.com/2012/08/01/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%83%D8%B0%D8%A8%D8%A9-%D9%82%D8%AA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85
٢٢-٥-٢٠١٥م.

[١٤٢] نقلا عن قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٤٦-٤٧.

[١٤٣] صبيا: محافظة صبيا هي إحدى محافظات منطقة جازان إحدى المناطق الإدارية في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، في السهل الممتد بين جبال السروات شرقا والشواطئ الشرقية للبحر الأحمر غربا، وهي مدينة التاريخ والحضارة وعاصمة المنطقة التاريخية (المخلاف السليماني) الممتد من الشرجية إلى حلى تحت إمارة (سليمان بن طرف الحكمي) الذي تولي حكم المخلاف وأطلق علية اسمه عام ٣٧٣ هـ إلى عام ٣٩٣ هـ وكانت مدينة عثر قاعدة له.
موقع بوابة تعليم صبيا، إدارة تعليم محافظة صبيا: http://sabiaedugate.net/ar/?page_id=86، (تاريخ الاسترداد: ١٠-١-٢٠١٦م)

[١٤٤] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز، ٤٦-٤٧.

[١٤٥] قاسمية. *الرعيل العربي الأول*، ٤٠ الهوامش.

[١٤٦] سيد مصطفى سالم، *تكوين اليمن الحديث*، ٣٠٩- ٣١٠.

[١٤٧] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز، ٤٧ بالهوامش.

[١٤٨] أحمد ذكي، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٦. انظر أيضا: الجندي، شيخ العروبة، ٢٤٣-٢٤٤.

[١٤٩] قاسمية. الرعيل العربي الأول، ٣٨.

[١٥٠] الرابطة الشرقية: بدأت الدعوة إلى تكوين الرابطة الشرقية العربية في ١٩٢١/١١/٢٦م، في دار مرزا مهدي رفيع مشكي عميد الجالية الإيرانية في مصر ، وقد تم تأسيسها في دار شيخ العروبة أحمد زكي باشا في ١٩٢٢/١/١٧م بالجيزة والذي كان أحد أركان هذه الرابطة، وتم افتتاح مقرها الرسمي الجديد في ١٩٢٥/١/٦م في القاهرة في حفل حضره أكثر من مائتي عالم وأديب من مصريين ولبنانيين وسوريين وفلسطينيين ومغاربة إلخ. وقد تولت الجمعية طبقا لنظام وبرنامج عملها، مهام السعي إلى نشر المعارف والآداب والفنون الشرقية، وتوثيق روابط التعارف بين مختلف أمم الشرق عبر الوسائل العلمية والاقتصادية، وبالاعتماد على بث دعوتها بالقلم واللسان من خلال سبل ومبادرات متنوعة يتقدمها إيفاد بعض رجالها إلى البلاد الشرقية للتعارف والتآلف، إنشاء فروع لها في شتى البلدان المعنية، عقد مؤتمرات دورية في جهات متعددة لتبادل الأفكار.وقد جمعت أهل الشرق من عرب وفرس وأتراك وأفغان وغيرهم من كثير من الجنسيات، وهكذا تجاذبت الرابطة إلى ما فيه النفع لأفرادها ومجموعاتها لتأليف كتلة جبارة يمكنها أن تقف في وجه الاستعمار الأوروبي لتعود الثقافة المثلثة(العربية-الفارسية-التركية) لما كان لها من رجحان. ومن رؤسائها، رئيس الرابطة الشيخ عبد الحميد البكري. للاستزادة
انظر: الموقع الرسمي لمحمد علي الطاهر، قسم وثائق ومراسلات وصور، اندونيسيا: http://eltaher.org/docs_photos/1945-Group-photo-with-Sayf-El-Islam-Abdallah-02-image194_ar.html، (تاريخ الاسترداد: ١٠-١-٢٠١٦م). انظر أيضا: موقع البيان دبي الإمارات العربية المتحدة، معرض الصور، صور تحكي (٠٩-١-٢٠١١م): ١٩٢٥ افتتاح المقر الرسمي للرابطة الشرقية: http://www.albayan.ae/photos/storytelling/2011-01-09-1.993171،(تاريخ الاسترداد: ١٠-١-٢٠١٦م). انظر أيضا: الجندي، أحمد زكي، ٢٣٥-٢٣٦. انظر أيضا: محمد علي الطاهر، *خمسون عاما في القضايا العربية*، (بيروت، ١٣٩٩هـ)، ٦٤٢.

[١٥١] الجندي، أحمد زكي، ٢٥.

[١٥٢] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٩.

[١٥٣] الهلال، مارس، ١٩٢٧م، ص ٥٢٦.
[١٥٤] أحمد زكي باشا، "في سبيل الله ومن أجل الوحدة العربية"، ١-٢.
[١٥٥] قاسمية. الرعيل العربي الأول، ص ٣٨.
[١٥٦] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١١٠٤٦- ١٠٤٧.
[١٥٧] ويخبرنا أن (مخا) مشهورة بالبن وكان لها صيت ذائع أيام محمد علي باشا بسبب تصدير البن منها إلى بقاع العالم حتى أن أهل أوروبا إلى الآن إذذا أرادوا الافتخار بالبن قالوا أنه "مخا" ،اهل اليمن كانوا يضربون بها الأمثال فيقولون: المخا مخ اليمن" ويقولون: "المخا فيها الرخا" على أن أحمد زي أضاف أنه وجدها قاعا صفصفا وتحقق أن محصول البن بها آخذ في التناقص. انظر: الهلال، يوليو ١٩٢٩، ص ١٠٤٩
[١٥٨] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٧
[١٥٩] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٧
[١٦٠] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٨
[١٦١] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٨
[١٦٢] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٨
[١٦٣] قاسمية، الرعيل العربي، ٣٨.
[١٦٤] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ١٩.
[١٦٥] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ١٩-٢٢.
[١٦٦] قاسمية، الرعيل العربي، ٣٨.
[١٦٧] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٢.
[١٦٨] أم القرى، "وفد العلامة أحمد زكي باشا" ،*أم القرى*، العدد ٩٥ (ربيع الثاني/أكتوبر ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)، ص ٢، العامود الثالث.
[١٦٩] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٢.
[١٧٠] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٣.
[١٧١] أم القرى، *"قدوم الوفد"*، *أم القرى*، العدد ٩٦ (ربيع الثاني/أكتوبر ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م): ص٣، العامود الثالث أول عنوان.
[١٧٢] أم القرى، *"قدوم الوفد"*، ص ٣.
[١٧٣] قاسمية، جوانب من حياة الملك، ٢٣-٢٤.
[١٧٤] أحمد زكي باشا، "في سبيل الله ومن أجل الوحدة العربية"، ١-٢.
[١٧٥] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٦. انظر ايضا: الجندي، أحمد زكي، ٢٤٣-٢٤٤.
[١٧٦] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ١٩.
[١٧٧] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٠.
[١٧٨] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢١.
[١٧٩] انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم ١ بتاريخ ١٥ ربيع الأول ١٣٤٥هـ/٢٢ سبتمبر ١٩٢٦م، نقلا عن قاسمية، الرعيل الأول، ١٨٧. ووثيقة رقم ٢ الأغلب يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٢٦م، نقلا عن قاسمية، الرعيل الأول، ١٨٦.
[١٨٠] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٢.
[١٨١] قاسمية، الرعيل العربي، ٣٨.
[١٨٢] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٣.
[١٨٣] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٣-٢٤.
[١٨٤] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٢.
[١٨٥] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٣.
[١٨٦] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٤. بالهوامش أوراق نبيه العظمة العربية ملف ٦٥/٢ جزء من مسودة مسودة تقرير رفعه نبيه العظمة إلى جلالة الملك عبد العزيز (دون تاريخ) والأغلب صيف ١٩٢٦م (خلال رحلة الوساطة)، وسوف يسعى نبيه العظمة في عام ١٩٣٠م، حين تولى إدارة الأمور العسكرية في مملكة الحجاز ونجد، وضع هذه التصورات في تقارير متعددة.
[١٨٧] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٦. انظر ايضا: الجندي، أحمد زكي، ٢٤٣-٢٤٤.
[١٨٨] أحمد زكي، حديث مع أحمد زكي، ٥٢٦.
[١٨٩] الهلال، أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٦. انظر ايضا: الجندي، أحمد زكي، ٢٤٣-٢٤٤.

[١٩٠] الهلال، أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٨
[١٩١] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢١.
[١٩٢] الجندي، أحمد زكي، ٩٤-٩٦. عن جريدة الأهرام ١٩٣٣/١٠/٣م.
[١٩٣] الهلال، يوليو ١٩٢٦م، ص ٥٢٣.
[١٩٤] عبد الحي عبد الكبير الكتاني، (د.ت). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (المجلد الثاني). (إحسان عباس، المحرر) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ج ٢، ٩٣٩.
[١٩٥] الجندي، شيخ العروبة، ٩٠.
[١٩٦] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٤. بالهوامش أوراق نبيه العظمة العربية ملف ٦٥/٢ جزء من مسودة مسودة تقرير رفعه نبيه العظمة إلى جلالة الملك عبد العزيز (دون تاريخ) والأغلب صيف ١٩٢٦م (خلال رحلة الوساطة)، وسوف يسعى نبيه العظمة في عام ١٩٣٠م، حين تولى إدارة الأمور العسكرية في مملكة الحجاز ونجد، وضع هذه التصورات في تقارير متعددة.
[١٩٧] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٤.
[١٩٨] أوراق نبيه العظمة العربية ملف ٦٥/٢ جزء من مسودة تقرير رفعه نبيه العظمة إلى جلالة الملك عبد العزيز (دون تاريخ) والأغلب صيف ١٩٢٦م (خلال رحلة الوساطة)، قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٤. بالهوامش.
[١٩٩] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٣٣.
[٢٠٠] (أوراق نبيه العظمة العربية ملف ١٠٢/٢ رسالة جلالة الملك عبد العزيز إلى نبيه العظمة (القدس) في ١٩٣٣/٢/١٩م). قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٥٧.
[٢٠١] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٦١.
[٢٠٢] أحمد زكي باشا، "اليمن واليمانيون"، ١٠٤٧
[٢٠٣] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٣.
[٢٠٤] الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي (١٢٩١-١٣٦٣هـ/١٨٧٤-١٩٤٤م): زعيم تونسي من الخطباء الكتاب، جزائري الأصل مولده ووفاته بتونس، أصدر بها جريدة "سبيل الرشاد" ومجلة "الفجر" وأشترك في حزب "تونس الفتاة" وأسس " حزب "الدستور"، وجاهر بطلب الحرية لبلاده، وقد سجنه واعتقله الفرنسيون عدة مرات لنضاله الوطني، زار كثير من بلاد العالم، وغادر تونس سنة ١٩٢٣م متنقلا بين مصر وسورية والعراق والحجاز والهند، مشاركا في حركاتها الوطنية، عاد إلى تونس ١٩٣٧م وابتعد عن الشؤون العامة حتى توفاه الله، له عدة مؤلفات وكتب.
انظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ص ١٢-١٣.
للاستزادة انظر: محمود زكي ، وآخرون، *أمة اجتمعت في انسان - منتخبات نثرية وشعرية عن سيرة الشيخ الزعيم عبد العزيز الثعالبي*، (سوسة، ١٩٨٩). وانظر أيضا: صالح الخرفي، *عبدالعزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب*، الأول، (بيروت، ١٩٩٥).
[٢٠٥] الثعالبي، *الرحلة اليمنية*، ١٥.
[٢٠٦] الثعالبي، الرحلة اليمنية، ١٦٩.
[٢٠٧] الشيخ محمد كامل بن أحمد القصاب (١٢٩٠-١٣٧٣هـ/١٨٧٣-١٩٥٤م): ولد بدمشق، برع في علوم العربية والقرآن، التحق بالأزهر في سن الـ٢٥، وأبرز ما في صفاته نضاله في سبيل رفعة شأن أمته، وسعيه في مجال نشر العلم والثقافة. أسس مع عدد من رجالات العرب (جمعية العربية الفتاة) السرية، ثم أسس (المدرسة الكاملية) وتولى إدارتها ما يقرب من ربع قرن، وعندما بطش الاتحاديون بالزعماء الوطنيين، سافر القصاب إلى بلاد الحجاز، وبعد قيام الثورة العربية انتقل إلى مصر وهناك أسس (حزب الاتحاد السوري)، وسافر إلى اليمن، وفي سنة ١٩٢٥ استدعاه الملك عبد العزيز آل سعود إلى مكة المكرمة وعهد إليه بمديرية معارف الحجاز، فأسس خلال سنة ونصف ثلاثين مدرسة في أنحاء مختلفة من الحجاز، كان كامل القصاب إلى جانب أعماله هذه تاجراً أسس شركة تجارية في مصر، ترك من المؤلفات كتابين. وفي خلال سنين نضاله حكم عليه بالإعدام غيابيا مرتين، الأولى من قبل الاتحاديين والثانية من الفرنسيين.
للاستزادة انظر: عبدالله سراج منسي، "محمد كامل القصاب وعلاقته بالمملكة العربية السعودية - دراسة وثائقية"، *الدارة*، المحرم، ١٤٢٢هـ، ١٣٧-١٥٦. وانظر أيضا: موقع مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، http://www.asharqalarabi.org.uk/center/rijal-kamil.htm، (تاريخ الاسترداد: ٢٠١٥/٣/٩م)
[٢٠٨] رسالة موجهة من عبد العزيز الثعالبي إلى الشيخ كامل أفندي القصاب، منشور نص الخطاب في كتاب: الثعالبي، الرحلة اليمنية، ١٦٩-١٧١.
[٢٠٩] أم القرى، "قدوم الوفد"، ٣، العامود الثاني، رابع عنوان.
[٢١٠] شكيب بن حمود بن يونس بن فخرالدين بن حيدر بن سليمان أرسلان (١٢٨٦-١٣٦٦هـ/١٨٦٩-١٩٤٦م): يضرب اسمه إلى الملك المنذر بن ماء السماء اللخمي، ولد ودفن بقرية الشويفات إحدى قرى مقاطعة "الشوف" على بعد ١٠ ميل من بيروت، عالم بالأدب والسياسة، مؤرخ وينعت بأمير البيان، من أعضاء المجمع العلمي، منسوب إلى طائفة الدروز

شكليا وإن كان في الاعتقاد سنيا وكان يتعبد على مذهب أهل السنة وتزوج سنية، حرص والده على حصوله على تعليم راق، عين مديرا للشويفات فقائمقام في "الشوف" ثلاث سنوات، توثقت صلته بالإمام محمد عبده وغيره من كبار المشايخ والشعراء والأدباء بل والحكام مثل الشريف حسين، كان من الموالين للخلافة العثمانية يدافع عنها من أجل العروبة والإسلام وخوفا عليهما من مثل الانتداب والحماية والاستعمار، قريبا للخليفة وللصدر الأعظم سعيد حليم، وكان شكيب عدو فرنسا اللدود لا يجد له مقاما في وطنه فاستقر في "مرسين" التركية. بعد سقوط الخلافة اتجه للدعوة إلى الوحدة العربية، انتقل إلى برلين وأقام بها سنوات، وأخذ يجاهد بقلمه وفكره في سبيل العروبة والإسلام، ثم انتقل إلى "جنيف" وأقام بها، واختير عضوا في الوفد الذي يمثل سوريا وفلسطين أمام عصبة الأمم، كرس حياته لقضايا العرب والمسلمين، وله كثير من المؤلفات والكتب.

للاستزادة انظر: الزركلي، الأعلام، ج٣، ١٧٣-١٧٥. انظر أيضا: أحمد الشرباصي، *شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام*، سلسلة أعلام العرب رقم (٢١)، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت.

[٢١١] رسالة موجهة من شكيب أرسلان إلى نبيه العظمة، منشور نص الخطاب في كتاب: قاسمية، جوانب من سياسة الملك، الملك، ٨٥.

[٢١٢] قاسمية، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز، ٢٣.

[٢١٣] رباب عادل حسن صالح، مسجد أحمد زكي باشا، مجلة الاتحاد العربي للآثاريين العرب، العدد ١٥، ٢٠١٤، ٥٣-١٠٠.

وانظر أيضا: رباب عادل حسن صالح، الكتابات العربية بمسجد شيخ العروبة، كتاب مؤتمر الاتحاد العربي للآثاريين العرب السابع عشر، ٢٠١٤، ١١٠-١٦٨.